
الفكاهة
AL-FUKAHA No. 359 - Cairo 10 Octobre 1933
العدد ٣٥٩ ـ الثمن ١٠ مليات
الثلاثاء ١٠ اكتوبر ١٩٣٣ ـ ٢٠ جمادى الآخرة ١٣٥٢
السيدة — ازاي يا محمدين تولع شمعتين علشان تقرا الجرنال ؟!
محمدين — لا ياستي دول مش شمعتين ، دي شمعة واحدة قطعتها !!

اضحك يضحك لك العالم

مش مهم

صاحب العمل : مش عارف اقدر الاقي لك عمل كفايه عندى والا لأ !

طالب العمل : مش مهم ما دام الماهيه كويسه

انتحار

— لما خطبني محمود الشهر اللي فات ورفضت قال انه ح يقتل نفسه

— كلام فارغ . ده امبارح بس تقدم لخطبتي

— أما مالوش حق. برده عاوز يموت نفسه ؟

موت مؤكد

— اسمع يادكتور . انت متأكد من مرضى ؟ الا فيه ساعات الحكما يغلطوا في تشخيص المرض، وأنا سمعت كتير عن حكما يعالجوا العيان علاج السل وبعد كده العيان يموت بحمى التيفوئيد . .

— الكلام ده مش عندى ياحبيبي . أنا اللى اعالجه من السل يموت بالسل !

اغراء

الأم : ليه يا ولد بتشد ديل القطه ؟

الولد : جدتي اللي قالت لى

الجدة : الولد ده كداب . أنا قلت له اذا كان ح يشد ديل القطه مرة تانيه ماعدتش ح ابوسه

الولد : ايوه . وأنا ما اقدرش اضيع فرصه زي دى

تعريف الاسبوع

الدبلوماسية هي أن تقول الاشياء بكيفية مخصوصة بحيث لا يستطيع ان يفهم احد ما تعنى

البحث جارى

المأمور : عملت ايه في الجنايه دى ؟

الجاويش : انتهى كل شيء تقريباً . عثرنا على المجني عليه وضبطنا جنبه السلاح اللى اتقتل به . ماعادش فاضل الا اننا نضبط القاتل !

حسن التخلص

قابل أحد الرجال الغلاظ الشديدي الوطأة صديقاً له مدينا له بمبلغ من المال لم يسدده من وقت بعيد

ووقف الرجل الفظ يصيح بمدينه :

— انت واحد نصاب عديم الذمة . . الفلوس اللي واخدها مني عاوز تاكلها علي ؟ . فات لى شهور وشهور وأنا منتظر انك تسددها وانت سايق العبط على اللؤم . . وأنا ما أقدرش انتظر أكتر من كده . انت ما تختشيش على عرضك !

واجتمع حولهما بعض الناس يشاهدون هذا « الردح » ، وذاب المدين خجلا ولم يدر كيف يحفظ كرامته أمام الناس ولكن وجهه أبرق أخيراً وقال :

— هيه وبعدين رديت عليه قلت له ايه ؟

خطبة ورفض

هو : فيه عندك مانع أن أمك تبق حماتى ؟

هي : بكل ممنونية لو كان لي اخت !

السجاير المنقذة

— قل لي . فاضل عندك سجاير من اللي اديتها لي امبارح ؟

— لا والله خلصت كلها

— خساره لانى كنت عاوز ادي منها لابني

— لازم عجبتك جدا . على كل حال مستعد اديك عنوان المحل اللي باشتريها منه

— يبقى كتر خيرك . علشان عاوز اخلي ابني يقرف من الدخان ويبطله

اعتراف

هو (في احتداد المناقشة) : ولكن اي مغفل غبي يقدر يفهم المسألة دي ؟

هي : ما هو علشان كده انت فاهمها وأنا مش فاهماها !

سرقة ادبية

المؤلف : أنا الرواية اللي ألفتها قلدوها ناس كتير بعد ما كتبتها

الناشر : وقبل ما تكتبها كان

السكوت

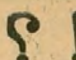
هي : اهو احنا ياستات نتعذب تملى من سكوت

هو : عارف طبعاً ان السكوت يعذبكم

الفكاهة

مجلة أسبوعية تصدر عن دار الهلال . رئيس تحريرها : حسين شفيق المصرى

الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش أو عنها ١٢٥ فرنكا أو خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر . تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ ـ الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل





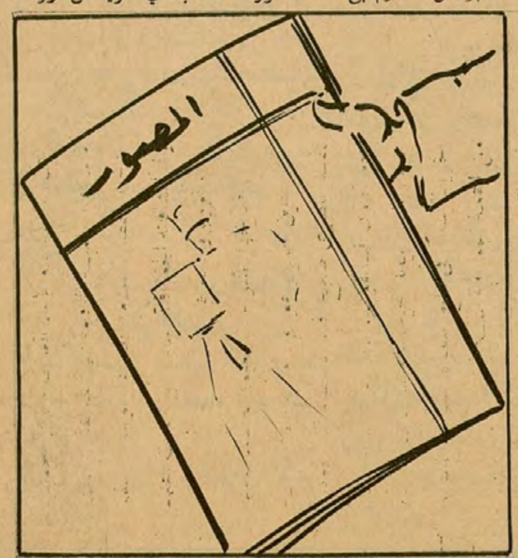
الخادم ـ سيدي له اوده ما يخليش حد يخشها ابدا
البوليس ـ أوعى يكون بيعمل فيها قنابل ؟
الخادم ـ أما اشوف لك



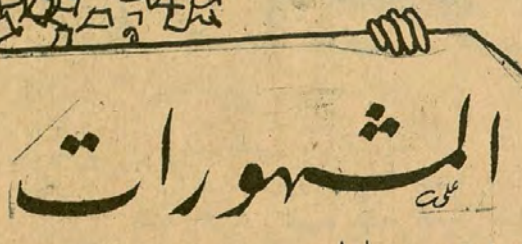
البوليس ـ عرفت ايه ؟ احنا نديك مكافأة عال
الخادم ـ فهمت حاجه واحده . مفيش قنابل
البوليس ـ امال ايه ؟
الخادم ـ بيخبي فيها ورق
البوليس ـ لازم بقى عنده منشورات . اضبط لي شوية من أوراقه



الخادم ـ هات المكافأة
البوليس (فرحاً) ـ لقيت عنده ايه ؟
الخادم ـ أنا ما اعرفش اقرا . خد اقرا انت
البوليس ـ اخلص هات



الخادم ـ خد



قال إسماعيل صبري باشا :

يا لواء الحسن أحزاب الهوى ... أيقظوا الفتنة في ظل اللواء
غادة واحدة عشاقها ... مائة أو مائتان أو مئاء (١)
كلما سابت فتى شدت فتى ... شقلبته بهواها شقلباء
واحد تلقاه في سكتها ... ظاهر الحشمة موفور الحياء
فاذا ما شافها راقصة ... وهي تمشي من دلال في الهواء
لحسته لحسة يجرى بها ... خلفها مثل خروف قال ماء
ولها آخر مفتون بها ... في التياترو أو بدار السينماء
وسوى هذا وهذا فتية ... لخبطوا الاسلاك للتيليفوناء
والفتى منهم يظن - انه ... وحده روميو لتلك الجوليتاء
يا أبا الحسناء حوشها عنهمو ... قل لها يا بنتي لا مش كدا لاء
مش كدا الحرية التى أتت ... من أوربا والتى من أمريكاء
كانا نعرف اوربا ولا ... فيشي فيها مثل هذا للنساء
ليست الحرية اللي عندهم ... ان يكونوا يا بناتي وقحاء
وأرى ان الحضارة التى ... عندهم ليست أمور المسخراء
لو في أوربا كهذا الهلس ما ... ملكوا الارض وطاروا في السماء
فاختشي يا ادلعدي يكفى بقى ... ان عيني ورمت من البكاء

(١) مئاء يعني مئات

شاعر الفكاهة

المال والبنون

— ١ —

ورثت زبيدة هانم حسن عن والديها ثروة مالية طائلة مبعثرة بغير حساب في البنوك والمصارف ، كما ورثت مزارع وضياعاً فسيحة واسعة في القرى والريف ، جعلتها في مصاف كبار الاثرياء والاغنياء البارزين

وحبتها الطبيعة ـ فوق ما وهبها القدر من مال وعقار ـ بثوب فضفاض من الحسن والجمال ، وقل ان يجتمع الحسن مع المال ، فكانت في فتنتها وثروتها مطمح انظار الرجال ومدار الحديث والأقوال

ولم تكن تطمح زبيدة هانم في زيادة مالها بالزواج من رجل ثرى . وانما كانت أمنيتها ان توفق الى شاب جميل المحيا قويم الاخلاق بارز المكانة ، تهبه قلبها ومالها فيقرن اسمها العريض ونسبها العريق باسمه ونسبه ، فتزهو وتفخر بهذا الزوج المليح والشاب الانيق الجميل

ومرت السنوات ، وزبيدة معتزة بنفسها مزهوة بجاهها وجمالها ، ترقب الفرصة السانحة ، وترفض كل طلب يقدم اليها لا يحقق أملها الذي تنشده ، حتى جاوزت الثلاثين

وساق القدر اليها أخيراً موظفاً حكوميا بارز المكانة انيق المظهر ساحر الجمال ، فوجدت فيه ضالتها بعد طول الترقب والانتظار . وما هي الا أيام حتى أجيب الى طلبه ، فجرت مراسم الافراح مجراها ، وخفقت الاعلام وزين القصر الفخم بالورد والريحان ، وتلألأت بين جوانبه الانوار ، وصدحت الموسيقى بأنغامها العذبة المشجية ، وتوافد المهنئون وكبار القوم يتمنون للعروسين الرفاء والبنين . . .

— ٢ —

ومضت الشهور تعقبها السنوات

كانت الحياة الزوجية خلالها مفعمة بالسعد والهناء ، تغمرها مظاهر البذخ والنعيم ، ويزيدها حبوراً الحب العميق المتبادل بين الزوجين السعيدين ، ولم يكن ينقص نعيمهما الوارف الظلال الا وردة تتفتح في روضتهما اليانعة ، تكون ثمرة محببة شهية لهذا الحب العميق والزواج السعيد

مرت سنتان وانتصفت الثالثة ، فبدأت تتنبه وتستيقظ في نفسيهما عاطفة الأبوة الصادقة ، واصبح الزوج يتمنى ان يرى الى جواره ابناً عزيزاً يشاركه النعيم ويرشف معهما افاويق الهناء ، كما تأجج صدر الزوجة بالرغبة الملحة الجامحة في طلب الأمومة ، واصبح احساسها الدافق يضاعف رغبة زوجها في تفتح هذه الثمرة الشهية اليانعة

كان هذا الخاطر دعابة او رغبة في اول



. . . وحين ترى امرأة تحمل طفلها . . .

الأمر ، ولكنه انتقل من الرغبة الى الحاجة الماسة الملحة الشديدة وقد اشتدت العاطفة بهما ، حتى اصبح نعيمهما كله وسيلة لبلوغ هذا الأمل

تجلت عليهما الطبيعة بهذا الرجاء ، فمضت الزوجة تبحث عن علة هذا الحرمان ، وتتقصى طريق الحمل ، وهي واثقة ان العلة المانعة ليست الا طارئة تستطيع التغلب عليها مهما يكن امرها ، ما دامت قد اوتيت من المال ما يذلل لها كل صعب ويعبد لها كل طريق شائك وعر

وكلما امعنت في التقصي والبحث ازدادت رغبتها الجامحة واشتدت عاطفة الزوج الملحة ، حتى اصبح هذا الأمل هو النعيم المفقود الذى يبحثان عنه

— ٣ —

وانقضت السنة الثالثة على زواجهما . فتبدل نور النعيم بظلام ، انقلبت ابتسامة الزوج بعبوس وتقطيب ، وتوالت زفرات الزوجة مصعدة من قلب مقروح حزين ، ولم تكن الزوجة بعد قد قطعت الامل في حملها ، فمضت مجدة في نشاط وصبر تتردد على مشاهير الاطباء ، فتقدم اليهم من مالها اكواماً اذا هم استطاعوا تحقيق املها ، والطب عاجز حائر وهي تريد تذليله وازالته عند رغبتها بل أمنيتها الوحيدة في الحياة

والابوة والامومة حين تستيقظ في قلوب الازواج ، تصبح جذوة محرقة من نار حامية ، تأكل النفس والقلب والروح وتبدل النعيم مهما ورفت ظلاله بجحيم مستعر الاوار

ودعت زبيدة هانم الطب والاطباء ، وقد عجزوا عن تحقيق رجائها ، وذهبت بجاهها ومالها الى الوصفات البلدية وزيارة المشايخ ونذر النذور

فتراها يوما متنكرة في ملاءة سوداء تزور الشيخ الفلاني وتطوف حول قبره سبع مرات ، ويوما تجدها في « السلخانة » حيث تذبح العجول والخراف ، تمر وسط الدماء وتشرب منها حفنات لعلها تزيل عقمها ، ويوما تراها بين المقابر والاضرحة توزع الهبات وتنذر النذور

وتمر الايام مسرعة وهي حيث كانت من الجدب والعقم ، لا يقدمها الطب القديم ولا الجديد ولا الوصفات خطوة واحدة ، حتى استحال نعيمها الى غم وشقاء ، وتبدلت نظرة الزوج اليها فاصبح يراها عنوان الحرمان من الابناء ، والمال والبنون زينة الحياة الدنيا . فماذا ينفعه مال زوجته وثراؤها وهو يتقاضى مرتباً كبيراً ان كانت تحرمه زينة الدنيا وهذا الهناء . . ؟

— ٤ —

تخاذلت الرابطة التى تربط قلبيهما بخيوط من ذهب ، واحست الزوجة بفتور عاطفة زوجها وخمود حبه ، وهي لا تزال عند ظنها ترقب الامل وتمني نفسها بالحمل القريب

رأت أن تنقذ نفسها من جو القاهرة المسموم ، وقد أصبحت العيون تتجه اليها والالسنة تسلقها بالاقاويل ، فاقترحت على زوجها أن يقوما برحلة يقضيانها وسط المزارع والغيطان في الريف طلباً للراحة ، راحة النفس المغمورة بألم الحرمان ، ألحت في تنفيذ رغبتها ، فقبل الزوج مكرهاً هذا الرجاء ، وسافر الزوجان الى ضيعة الزوجة في الريف لعلهما يجددان عهود الحب والهناء

وهناك .... تبعهما شبح هذه الحقيقة المرة القاسية ، كان يشتد بها الاسى حين ترى اطفال الفلاحين يعدون وسط المزارع مرحين ضاحكين ، وحين ترى امرأة تحمل طفلها بين ذراعيها تحنو وتعطف عليه

وكانت زبيدة هانم رغم هذا الشعور الذي يعتلج في صدرها ، شعلة من الحياة والنشاط ، تخرج بنفسها في ساعات الصباح الى الضيعة تتفقد شؤون الزراعة وتقابل المزارعين وتتحدث اليهم شق الاحاديث ، وتعطف على زوجاتهم وبنيهم فتتفحهم بالثياب والمال . ورأت من واجبها في غداة يوم وصولها أن تقصد الى بيت ناظر الزراعة بنفسها لترى عروسه الجديدة وتهنئها بهذا الزوج وتقدم لها هدية العرس

وأشرق نورها في بيت ناظر الزراعة وارتفعت زغاريد القرويات وصاحبة الدار العروس بهذه الزيارة الميمونة السعيدة وقوبلت بالاكرام والحفاوة العظيمين في الدار ، وهي تقدم الهدايا وتوزع الهبات

ولشد ما ادهشها ما رأته من جمال ولطف هذه القروية الساذجة الحسناء — زوجة ناظر زراعتها — مما جعلها تعجب بها وتتودد اليها وتجلس لسؤالها عن مدى هنائها وسعادتها بهذا الزوج

وخرجت زبيدة هانم الى قصرها الريفي مودعة بالتهليل والزغاريد ، ولكنها مضت على غير ما دخلت ، كسيرة القلب محزونة النفس مقروحة الفؤاد ، فقد اثارتها الذكرى واشتعل في قلبها الالم الدفين حين علمت من العروس أنها في بدء ايام الحمل . . .

— ٥ —

وعاد الزوجان مسرعين الى القاهرة ، وقد صدر امر الوزارة بانتداب الزوج في بعثة حكومية ، تستغرق بضعة شهور لدراسة احد أنواع العمل في الخارج

وكان فى استطاعة الزوج ان يرفض السفر ، بل كان في استطاعته ان يستقيل من وظيفته وهو في غنى عن مرتبها . ولكن الزوجة احست بسروره وشعرت برغبته في الرحيل عنها ، وقد تهدم امله وفشل رجاؤه في انتظار الولد ، وادركت بنظرتها العميقة خطورة النتيجة التى تنجم عن سفره لو لم تقم فورا بتمثيل دور تنقذ معه الموقف وتضمن بقاء ذلك الصرح الذي شيدته بهذا الزواج

فجأة ظهرت اعراض الحمل على الزوجة فتهلل وجه الزوج واشرق جبينه وغمر قلبه السرور والفرح ، واظهر نحوها من

ضروب العطف والرعاية ما احيا في نفسيهما عهود الحب وايام الهناء ، وجاء يعرض عليها ان يرفض السفر في هذه البعثة او يستقيل بتاتاً من عمله ولكنها مضت تحثه على الرحيل وتشجعه على السفر لذيوع اسمه وتوطيد مكانته في الهيئة الاجتماعية ، وستحتمل هي أيام الحمل فرحة قوية بعطفه وحبه ووفائه ، حتى يعود اليها فيسعد برؤية ابنهما العزيز الحبيب ، وكنزهما الثمين المنتظر

وذاع خبر حمل الزوجة بين الاحباء والاصدقاء ، ففرحوا واستبشروا خيراً ، حتى حلت ساعة رحيل الزوج ، فذهبت الزوجة تودعه باكية مفرطة الحزن، واعدة ان تسافر الى العزبة لتمضي هناك وسط المزارع البهيجة شهور الحمل حتى يعود الزوج الى احضانها من غربته

وبين نصائح الزوج بالعناية بنفسها وتوصياته الشديدة بحملها تحرك القطار ، وهو مأخوذ القلب واللب يتمنى العودة السالمة لتكتحل عيناه برؤية ابنه الحبيب المنتظر

— ٦ —

وسافرت الزوجة الى عزبتها لتمضية أيام الحمل في هدوء وسكون وسط صحائف الجمال وآيات الروعة والبهاء

هناك . . . التقت زبيدة هانم بناظر زراعتها ، جاءت تتودد اليه وتجزل له الكرم والعطاء ، حتى اطمأن اليها فكاشفته بسرها الدفين

عرضت عليه ان يحضر زوجته القروية الحسناء الى قصرها الريفي ، تعيش منعمة فيه ، حتى تتم أيام الحمل فتأخذ زبيدة هانم الطفل وتزعم أنها وضعته اذ يعلم الناس جميعاً أنها حامل ، فاذا اعلن ذلك للملأ ، وتقيد اسم الطفل مقروناً باسم زوجها في دفاتر المواليد ، يعلن ناظر الزراعة بعد أيام وقوع حادث لزوجته وموت جنينها بطريقة لا تدعو مجالا للشك في النفوس

وقف حسين افندي ناظر الزراعة ليستمع الى هذا الحديث واجماً ذاهلا ، لا يدري سره ولا معناه ، حتى تقدمت زبيدة هانم تربت على كتفه وتنبهه من ذهوله بضحكة ساحرة وهي تقول :

— اعطيك نظير ذلك مائة جنيه .. مائتين اذا شئت . . .

فصمت ناظر الزراعة لا يقول كلمة ، ولكنها عادت تقول ضاحكة :

— اذاً ... ساعطيك خمسمائة جنيه .. ثروة طائلة يا حسين لم تكن تحلم بها . ويسعدك طبعاً ان ترى ابنك معززاً مكرماً في الغد يرث اموالا طائلة وقصوراً ومزارع شاسعة

. . . التقت زبيدة هانم بناظر زراعتها . . .



أفاق الرجل من صمته وقال في سذاجة الريفي :

— وتعطيني الخمسمائة جنيه كلها دفعة واحدة ...؟

فقالت ضاحكة :

— اجل .. دفعة واحدة عدا ما اغمرك به من المنح والعطايا وزيادة مرتبك ورعايتك مع زوجتك واسرتك ...

وضحك حسين ضحكة تنم عن هذه السعادة المفاجئة التي جاءت تهبط عليه فجأة من النعيم وقال :

— وأنا ومراتي خدامينك يا زبيدة هانم ... !

قالت محذرة :

— على شرط ان يظل هذا السر دفيناً بيننا نحن الثلاثة أنا وانت وزوجتك ، لا يعرفه على الارض مخلوق سوانا ...

فضحك ناظر الزراعة وقال :

— واذا اردت بعد ذلك غلاماً أو اثنين آخرين فنحن مستعدون أن نبيعهم لك ...

ثم اردف قوله ضاحكا :

— مراتي صحتها كويسة :

ثم ضرب صدره بقبضة يده وقال :

— وأنا كمان شديد والحمد لله .. !

ومضى من فوره الى زوجته القروية الحسناء ، يحدثها عن هذه الثروة الطائلة وهذا النعيم الذي تفتح لهما فجأة يوم يصبحان في الغد أثرياء اغنياء يملكون المزارع والماشية والبيوت ...

فضحكت الزوجة مفعمة بالهناء وقالت :

— يوه كتر خيرها ... على الاقل تريحنا من دوشته وأرف تربيته .. !

وانتقلت زوجة حسين افندى الى قصر زبيدة هانم الريفي وقد اخذت هذه حيطتها وحذرها لتتقي جميع الشبهات ، حتى تتم أيام حمل صاحبتها الريفية فتنجح القصة التي حبكتها بقلبها وروحها

— ٧ —

ومضت الأيام بطيئة ، يكبر الجنين في احشاء زوجة ناظر الزراعة وهي منعمة مدللة مختفية عن العيون ، وزبيدة هانم تشيع بين القرويين والمزارعين اخبار حملها فتجيئها الهدايا من الاثمار والازهار ، وتكتب الى زوجها الرسائل المفعمة بالحب تحدثه عن ابنه المنتظر واعراض الحمل التي تقابلها مع مشقتها بالسرور العميق ، وزوجها هناك يبعث اليها بالهدايا وأحسن التمنيات وأحر الدعوات ، واغلى النصح والارشاد

وحسين افندي سعيد بمظاهر الهناء التي تحيطه والنقود التي تهبط عليه وعبارات الاكرام التي تدلله بها زبيدة هانم ، والسعادة التامة التي تلقاها زوجته ، مؤكداً لسيدته في كل يوم ولاءه وخضوعه ، يمنيها انه يستطيع أن يورد لها اذا ارادت في كل عام طفلا جديداً .. !

ونما الحمل حتى اصبح في شهره الثامن ، وحسين افندي يستبطىء الأيام والساعات ، وبوده لو استطاع ان يدير الفلك بيده دورات سريعة حتى تمر الايام وتنقضي الشهور التسعة ، فيخرج الطفل الى النور ويتقاضى الأب خمسمائة جنيه أصبح يتحرق الى بريقها ووهجها حتى ولو جاءت ورقا متعدد الالوان

وزوجة حسين افندى القروية الحسناء تنتظر بفارغ الصبر قرب يوم الوضع لتقذف بجنينها ، وتنعم في الفردوس المنتظر وقد تعودت مظاهر البذخ والهناء ، تترقب ذلك اليوم بفارغ الصبر لترى ارض زوجها التي يشتريها بخمسمائة الجنيه فيكتب لها السعد والهناء يوم تتميز عن سائر القرويين بهذا العز والبذخ العظيمين

— ٨ —

وحلت ساعة الوضع

احتبست الانفاس في الصدور ، وسرت الاشاعة في القرية ان زبيدة هانم تلد ، وقد رأوا سيارة فخمة تقف بباب القصر ويخرج منها طبيب اجنبي جاء من مصر خصيصاً لتوليدها

ارتفعت الصرخات .. ودنت اللحظة وقد اتخذت زبيدة هانم كل الطرق والوسائل لاخفاء الحقيقة ، فتنكرت وظهرت أمام الطبيب بمظهر الخادمة التي تعنى بسيدتها الثرية التي تضع و ...

وأشرق المولود ..

غلام ذكر هو صورة للحسن والجمال ، فرحت به زبيدة فرحاً شديداً ، حتى احست انه ابنها حقيقة لا تلفيقاً ، فاخذته تضمه في رفق وحنان الى صدرها ، حتى تم كل شيء وانتهى عمل الطبيب

ودخل حسين افندي فرحاً مزهواً يريد طلب النقود فوراً ، وما عتم ان رأى ابنه بين يدي زبيدة هانم في لفائفه البيضاء الناصعة ، فتقدم يأخذه بين يديه ، واذا الدمعة تترقرق في عينيه وإذا هو يضمه الى صدره ضمة لينة مليئة بالحنان ويطبع فوق جبينه قبلته الابوية الأولى التي لم يعرفها من قبل ..

أحس حسين افندي تياراً شديداً يسري في عروقه فيهزه هزاً عنيفاً وسمع زوجته تناديه وتطلب اليه أن يريها وجه مولودها ، فاقترب منها يحمله في يده وهو متأجج الصدر بعاطفة الابوة النبيلة السامية التي خلقت في قلبه مع الطفل ، فاذا الأم تأخذه فتضمه في حنان بالغ الى صدرها وتقول في لهجة ريفية ساذجة :

— زى القمر يا حسين ... !

وتقدمت زبيدة صامتة تأخذه من بين يديه ، فتجهم وجه الاب وثارت نفسه ثورة جارفة بالغة وقال :

— ده ابني ياست زبيده هانم .. ده ابنى البكرى واول ما عينى شافت ولاد ..

فتململت زبيدة وقالت جادة :

— ما تقولشى كده يا حسين . اسكت احسن حد يسمعك ... ده ابني أنا ... هاته من فضلك وخد الخمسميت جنيه أم

. . . واذا هو يضمه الى صدره . . .

فاشاح الرجل بوجهه وقد تنمر وتنبهت فيه عاطفة الابوة وصاح :

— لا يا زبيده هانم .. ولا بألف جنيه ... ولا ...

فقالت دهشة :

— الله !. احنا مش متفقين يا حسين افندى ؟

فقال حائراً مضطرباً :

— ايوه لكن..

فقالت زبيده :

— لكن...آه. حضرتك طمعت في قرشين زياده اكمنه جه ولد حلو.. طيب اديلك ستميت جنيه . . مائة زيادة كمان ..

فصاح الرجل :

كنت مجنون يا زبيده هانم . ما كنتش اعرف أن «الضنا» غالى كده ... لا ... ابداً ...

وجمت زبيدة لهذه الحقيقة المرة وقالت بصوت مختنق :

— طيب اديلك الف جنيه يا حسين افندى .. الف جنيه حته واحده . ثروة عمرك ما كنت تحلم بها

فأخذ ابنه بين ذراعيه ودفع بقدمه باب الغرفة وخرج يعدو في الطريق وهو يقول:

— ولا بمال الدنيا كلها يا زبيده هانم ده ابني اغلى علي من روحي . .

« اوى »

الجنون فنون

١ ـ يقول بعض الناس ان الجنون هو العقل ، لان المجنون لا يعنى بشأن من شؤون العالم ويستريح من متاعب الدنيا. فهو عاقل وان كان المجانين الذين يعدون انفسهم عقلاء يصفونه بالجنون. ولا شك في ان اصحاب هذه الفكرة مجانين . فهي نوع من الجنون

٢ ـ وقد يكون الرجل حسن التصرف في كل شيء الا في اوقات متقطعة ، فيختل تفكيره وعمله . وهذا جنون آخر

٣ ـ ومنهم من يصح عقله في كل شأن من شؤون حياته الا شأناً واحداً يتصرف فيه بلا عقل . وهذا جنون ثالث

وهناك حالات غير هذه الثلاث يطول شرحها ويجمعها قولك : ان الجنون فنون والجنون على الجملة هو فقدان العقل وكلنا ندعي اننا عقلاء ، عندنا عقل ، فمن كانت دعواه صحيحة وعنده عقل كما يقول فليقل لي ما هو العقل ، والا فكلنا مجانين ، وهذا ما اظنه



ربنا ما يحرمني من انسك ياست لولو. وسلامة اسم النبي حارسها بنتك ببسوسه. ده أنا والنبي أول ما سمعت ان أشيتها بخير اتلفيت في ملايتي وقلت أما اخطف رجلي أروح اطمن عليها. لكن اهي الحمد لله عال ربنا لا يحرمك منها ولا يحرمها منك..

وقلت في عقل بالي يابت عدي على البوسته ابعتي البنطلون القديم اللي الواد ابراهيم مش عاوز يلبسه للمنيل على عينه عبده أخو الدلعدي جوز بنتي فاطمه لان الواد ياعيني أخوه سايبه مبهدل وحالته تفضح. ولما كنت عندها في طنطا قلت له ح ابعت لك بنطلون قديم من بنطلونات ابراهيم تتعايق به وتوقف طنطا كلها على رجل

الغرض سألت الصبح أبو ابراهيم ابعت البنطلون ازاي قال لى لفيه في ورقه وابعتيه في البوسته وقولي لهم عليه انه مطبوعات

قلت له: «مطبوعات يعني ايه وده بنطلونات مش مطبوعات؟»

قال لى: «بس انت مالك. اعملي زي مابا قول لك علشان مايا خدوش عليه في البوسته فلوس كتير ويسفروه لك غايته بقرش واحد»

قولي عملت زي شورة الراجل ياختي ولفيت البنطلون في الورق وحزمته بحته دوباره والواد ابراهيم ابني كتب عليه العنوان وخدته وانا جايه عندك علشان اعدي ابعته في البوسته

عطيت الطرد للواد الافندى المستوظف هناك وقلت له: «ابعت لى الطرد ده لبسلامتها بنتي فاطمة في طنطا»

قولي خد الطرد وفضل يقلب فيه ويبص فيه لما فلقني!

قلت له:

— بتقلب كده ليه ياسيدنا الافندي؟ انت مشتبه في إيه. لهو فيه حشيش.. افيون كوكايين هاروين.. مخدرات؟!

قال لى:

— لأ بس عاوز اعرف فيه إيه

قلت له:

— ماتخافش ياعين امك.. باقول لك مافيهش مخدرات.. فيه مطبوعات

قال:

— مطبوعات؟

قلت له:

— ايوه مطبوعات. سبحان الله في طبعك!..

قال لى:

— وعاوزه تبعتيه بتعريفة المطبوعات؟

قلت له:

— زي كده ياشاطر بالقوى

قال لى:

— لكن ياحاجة علشان الطرد ده يتبعت مطبوعات لازم يكون مفتوح من الجهتين

قلت له:

— مفتوح من الجهتين. بس كده. طب ابعته بقى ولا تفكر.. ده ياحبيبي مفتوح من التلات جهات.. ده بنطلون مفتوح من فوق فتحة ومن تحت فتحتين!

وقال برده مارضاش ويقول:

— مادام بنطلون يبقى مش مطبوعات

وعنها ورماه في وشي الواد الافندي ده اللي ما استعناش اشغله عندي يغسل الصحون وقال يتحمق قوى على!

شايفة قلة التربية؟!

مع انه مفتوح من تلات جهات... المي يسده في وشه!

***

والا من حق نسيت أقول لك ياست لولو مش ابو ابراهيم بطل الدخان؟

امال يا بنتي. وعارفه بطله ليه؟.

لأجل خاطرى انا!.

مش بالذمه برده راجل عنده مزايا؟

ديكي النهار قال لي:

— اسمعى يا ام ابراهيم. انا ماهيتى ماتكفيش اننا نشرب دخان احنا الاتنين. وما دام أنت عاوزه يوماتي دخان بنص فرنك لازم أنا ابطل الدخان علشان الفلوس تكفي

وعنها وبطله من غير كلام!!

***

ومن حق. نسيت أقول لك ياست لولو ح نعمل خاتمه الجمعه الجايه كنت نادراها للواد ابني محمد من السنه اللي فاتت وأبوه وعده انه ح يجيب له يوم الخاتمه بدلة جديدة

وكمان ست فايقه ربنا يحرسها ويخليها لشبابها وعدتني انها ح تجيب للواد ابني هديه كويسه يوم الخاتمه

واهو على فكره اذا كان عاوزه تجبري بخاطري صحيح تجي تحضرى الخاتمه دي تبقى صحيح ليلة من العمر!

وليلتها ح اسيب باب البيت مفتوح. أما تجي مافيش لزوم تخبطي انما تزقيه برجلك ينفتح

بتضحكي على ايه؟

يعني علشان باقول لك تفتحيه برجلك ماهو طبعاً ياست لولو. ازاي ح تفتحى الباب بايدك؟. مش ح يمكن طبعاً. أمال ايه!

لان ايديكي الاتنين ح يكونو مليانين بالهدايا اللي ح تجيبها معاكى!!

كلام وحديث

علي

عظمة انجلترا

احتفلت انجلترا بالذكرى الثالثة لاحتراق المنطاد الانجليزى (ر ١٠١) الذي أنشأته بريطانيا العظمى لمباراة المناطيد الالمانية في الجو ، ويذكر العالم كله ان بريطانيا العظمى عند احتراق ذلك المنطاد كانت قد أنشأت منطاداً آخر لم تنجح في التحليق به



في السماء ، فحلفت ستين الف يمين انها لا تطير في المناطيد !

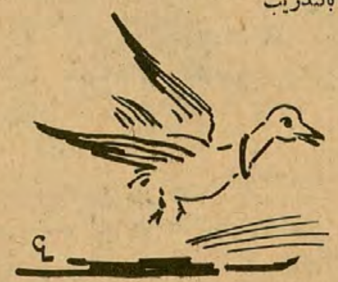
وانقضى هذا الزمن — ثلاث سنين — ولم تحاول بريطانيا العظمى اطارة منطاد او بلون ولو من الورق ، وبقيت المانيا وحدها تتبختر في السماء من فوق أوربا الى ما فوق أمريكا وكأنها عصفورة وكأن الدنيا حديقة صغيرة

وليس الذى أريده الآن ان أدل على عجز بريطانيا العظمى عن بناء المناطيد ، ولكنى أريد ان أدل اخواني المصريين على سبب من اسباب عظمة بريطانيا العظمى ، فانها دولة لا تبني مجدها على العجلة والتهور ، بل تبقي مالا تقدر عليه إلى ان تقدر عليه ، ومن الحق ان نظنها قد نسيت بناية المناطيد ، فانها تدرس هذا الفن وتتقنه . وسيأتي يوم نرى لها فيه القدح المعلى . والزمن ابو العجائب هو ابو بريطانيا العظمى وهى به تبلغ ما تريد . ونحن النائمون . فمتى نقوم من هذا النوم ؟

لا اله الا الله

تلعب الاوهام بألباب ناس كثيرين فيكفرون بالله وينكرون وجوده ، فيأبى الا ان يريهم انه حي قيوم قادر على كل شيء ، وان علمه فوق العقول البشرية التى تدرك الشيء وتغيب عنها ملايين الأشياء

جاء من بخارست عاصمة رومانيا أنهم وجدوا طائراً من اللقلق ميتاً وفي عنقه طوق من المعدن يدل على أنه طار من المانيا قاصداً افريقة لقضاء فصل الشتاء على عادته السنوية ، وهو يسافر من اوربا الى افريقة مهتديا في طريقه اليها بغريزته لا بالتعليم ولا بالتدريب



عرفوا ذلك بان هذا الطائر فرخ صغير اطلقه اصحابه لأول مرة ليدرسوا غريزته ويعرفوا أنه مجبول على سلوك ذلك الطريق من غير معرفة أو ارشاد . فكيف انساق في ذلك الطريق إن لم يكن الله هو الفعال لما يريد ؟

لا تقولوا « الطبيعة » ولا تقولوا « الغريزة » فان هذا فوق الطبيعة والغريزة . وهو نظام الهي لا تدركه العقول ولا تصل اليه الافهام ، وما التحكك بالطبيعة والغريزة في التعليل الا عجز عن الوصول إلى علم الله ، وليس أحسن من الاعتراف بان العلوم البشرية بالغة ما بلغت ليست بشيء يدعو الى الكفر والالحاد

فانت أيها الملحد حين ترخى اللحية وتكبر الكرافتة وتلوى لسانك بكلمات من اللغة اليونانية القديمة أو اللغة اللاتينية البائدة وتمشي على رأسك وتجعل رجليك الى السماء ، لا تستطيع بهذه الحركات وهذا الزى المضحك أن تخفي الظاهر من وجود الله ، فاما أن تؤمن وإما ان تقول لى كيف يعرف هذا الطائر ذلك الطريق ، ودع عنك كلمة الغريزة لكي لا اسألك عمن بث تلك الغريزة في المخلوقات وأجرك من أنفك الى الاعتراف بوجود الله

حمار فى سرير

حكمت محكمة الجنح المستأنفة في هذا الاسبوع على اثنين من اللصوص بالحبس سنة لانهما دخلا منزلا فانتبه اليهما كلب كان في صحن ذلك المنزل ونبح فحاولا الفرار فسد عليهما الباب الى ان جاء الشرطي والناس فامسكوهما

ومن هنا نرى فضل الكلاب على بنى



آدم ، وان الكلب في البيت حارس امين شجاع ، ولكن ....!

ولكن الكثيرين لا يقتنون الكلاب للحراسة ، بل ترى الرجل او السيدة تمشى في الطريق ومعها كلب ، وتأكل ومعها على المائدة ذلك الكلب ، ولا تنام الا والكلب معها في السرير . وتحاول ان تعرف سبب هذا الغرام بالكلب فلا تدري

يقولون ان الكلب امين ، وانا اقول نعم انه امين،وهذا الحادث دليل على امانته . ولكن الحمار امين كذلك ،ولم يسمع احد بان حماراً سرق اوَ افشى سر صاحبه او ارتكب جريمة ، فلم لا نرى سيدة أو رجلا يمشى ومعه حمار، ولم لا يطعمون الحمار معهم على المائدة ، وما السبب في ان حمارك لاينام معك في السرير يا بيك ؟ او يا موسيو ؟

ماء قذر

تناول شيخ في الخامسة والعشرين من عمره بالدرب الاصفر قليلا من ماء النار فنقل الى المستشفى . وثبت من التحقيق انه



طلب الموت تخلصاً من الجوع بعد أن يئس من السعي الى عمل يعيش به فلجأ الى اولاد اخيه ليطعموه . فأبوا ، وطرده اقاربه ، وكرهت نفسه ان يكون شحاذاً او لصاً ، ففي الدنيا ناس يبخلون بالطعام على عمهم أخي أبيهم الذي هو واحد منهم وشقاؤه عار عليهم !

ولو كان البلاء واقفاً عند حد الشح لقلنا قد يكون لهم عذر ونحن نلوم ، غير ان المسكين يقول ان له ميراثاً أكلوه وطردوه

لا اظن ان أقاربى لو فعلوا معي هذا الفعل من بنى آدم ، ولا اظن الدماء التي تجرى في عروق اقاربى لو كانوا كذلك كدماء الناس ، بل يجرى في عروقهم ماء قذر ، وحاشا ان يكونوا كذلك والحمد لله

(...)

— فتح عينك يا ابو العنين . اوعى الدبشه تعور رجلك

هو الحب

أجل هو الحب!

ولكنه ليس ذلك النوع من الحب الذي يسعد به الانسان، فهو نوع خطير من الحب الدنس - أو قل الجنون - حب الرجل المتزوج لامرأة عابثة مستهترة، حب لايلبث حتى يلقى بصاحبه الى العار

***

« عزيزتي كيكي

« أمس قابلت صدفة صديقي القديم رياض وقد حاولت أن أهرب منه خجلا من ثيابي الرثة ولحيتي النامية وما آل اليه أمري من البؤس والشقاء. ولكنه رآني فناداني وسألني عن حالتي وأبدى لي غاية العطف ثم ناولني جنيهاً وأوصاني بأن أمر عليه في عيادته لعله يجد عملا صالحا لي بوساطته. وقد خجلت من نفسي بعد ذلك وعزمت أن أسير سيرة مستقيمة ولذا لم أنفق الجنيه في عدد من كؤوس الخمر كما قد تتصورين، ولكني اشتريت به من دكان بالموسكي العابا مختلفة وجعلت أجول بها لأعرضها على المشترين. ولكن تمثلي مبلغ بلواي حين جريت خلف سيارة فاخرة بها أطفال مع أمهم لكي أبيعهم من تلك الألعاب فاذا بالأطفال أولادى وإذا بأمهم زوجتي السابقة إقبال كريمة تاج الدين باشا! ان الاطفال لم يعرفوني وأكبرهم في السادسة من عمره، وقد هجرتهم منذ ثلاث سنين كما تعلمين. ولكن أمهم لا شك عرفتني ولا شك أيضا أنها تألمت لحالي وإن كانت قد تجاهلتني ودفعت لي ريالا ثمنا لألعاب لا تساوى خمسة قروش!

« لقد فتت هذه الحادثة المؤلمة في عضدى فبعت ما بقي من الألعاب لأول بائع متجول لقيته. وأخذت الريالين الذين دفعهما ثمنا لها ودخلت أقرب حانة وما زلت أحتسي كؤوس الخمر حتى إذا صحوت وجدتني قد بت في قسم البوليس!

« كيكي. ألا يؤنبك ضميرك على ما صنعته بي؟

« لقد كنت يوم لقيتك أول مرة ضابطاً برتبة ملازم أول وكان المستقبل يبتسم لي. وكنت من أسرة طيبة وابن باشا وقد تزوجت من ابنة باشا كذلك وهنئت معها بالحب والسعادة وكملت سعادتنا بطفلين جميلين وجاء الثالث جنينا يبشر بالقدوم. ولكني رأيتك ترقصين في المسرح وما كنت تخطرين إلا على قلبي. وصوبت نحوي نظرات تنبئيني بها انك من أجلي فقط ترقصين

« وقد التقينا تلك الليلة وقضيتها معك. وكانت أول ليلة هجرت فيها أسرتي المنكودة. ثم تلتها ليال أخرى، وما لبثت حتى تركت زوجتي وأطفالي من أجلك، وبعدئذ أهملت واجبات وظيفتي حتى فصلت. ثم أنكرنى اهلي وغضبت مني زوجتي فاذا بي طريد شقي محروم، وإذا بك أنت أيضاً تتنكرين لى وتبدين جانب الاعراض بعد أن أبديت لى آيات الحب والغرام!

« وما كنت لألومك كثيراً لو حفظت عهدى، ولكنى رأيتك تخرجين مع عاكف بك في سيارته ثم لا تعودين الى بيتك الا قبيل الفجر. فاين تذهبين معه؟ ولماذا تأتين الى المسرح دائما بصحبته ثم تخرجين منه كذلك برفقته؟ وهل حل ذلك الرجل محل أنا في قلبك وبعتني به؟

« أنسيت يا كيكي أنني أنا ضحيتك وأنني لولاك لكنت الآن يوزباشي بل صاغاً محترما ولكنت سعيداً بزوجتي وأولادى؟ أنسيت أنك أنت التى دفعتني الى الشراب دفعاً، وأنك انت التي وضعت الكوكايين في يدي، ولم يكن لى به عهد قبل ذلك الا ان أضبطه لدى المدمنين؟

« كيكي انى مستعد لان أصفح عنك وان اعود كما تعرفينني اسير هواك. ولكن بشرط ان تتركى عاكف وتكوني لى وحدي

« كيكي. انى لا أقدر الآن ان اهبك مالا ولا ان اقدم لك هدايا ثمينة، ولكني لا زلت امنحك الحب خالصا واقدم لك قلبى لا شريك لك فيه

« كيكي. اذا رأيتك مرة ثانية مع ذلك الرجل فسأنتقم منك لعزي الضائع، ولزوجتي المنكوبة، ولأطفالى الذين حرموا أباهم، ولقلبى الذي طعنته طعنة نجلاء. وقد اعذر من انذر والسلام

« محمود .... ملازم اول »

خافت الراقصة كيكي حين تلقت هذا الخطاب وجعلت تعيد قراءته مرة بعد اخرى، ولكنها في كل مرة كان يقل خوفها حتى سخرت من نفسها أخيراً وقالت:

— ماذا؟ ان الامر لا يحتاج الى ابلاغ النيابة. أو البوليس. ها. ها. محمود يقتلنى؟ ذلك الشاب الضعيف الخائر العزيمة؟ إنه العوبة في يدي ولسوف ارى

ومع هذا فقد نبهت على خادمتها أن لا تدعه يدخل لديها اذا جاء. وقد اتى في اليوم التالي وهو مكفهر الوجه مقلوب السحنة اشعث الشعر أحمر العينين تفوح

رائحة الخمر من فيه ، ويترنح جسمه من اثر السموم البيضاء . ولو رآه اقرب الناس اليه وهو على تلك الحال لما صدق ان هذا الشاب البائس هو نفسه الملازم أول محمود افندي نجل حافظ باشا . . . . وزوج كريمة تاج الدين باشا ، وانه سليل المجد وربيب الترف

ولما أرادت الخادمة ان تحول بينه وبين الدخول دفعها بقبضة يده واقتحم باب الغرفة التي تنام بها الراقصة . وكانت قد استيقظت على الضجة التي احدثها مع الخادمة بعد سهر طويل في الليلة الفائتة مع مدير احدى الادارات . .

وتصنعت البرود ـ او انه طبيعتها ـ وقالت له :

ـ آه . لقد جئت اخيراً !

ـ أجل . هل تسلمت خطابي ؟

ـ الذي تهددني فيه بالقتل ؟ . ها . ها . ها



. . . ولكني رأيتك ترقصين في المسرح . . .

ـ أتضحكين والأمر لاهزل فيه ؟

ـ أنت تقتلني يا محمود ؟ ماكنت اتصور ذلك . ألست تحبني ؟

وقامت في تلك اللحظة من سريرها ولا تزال مرتدية ثياب النوم الشفافة التي تكشف عن جسم كالبللور وقد كالغصن المياس ، ونظرت الى الشاب البائس نظرة دلال وغنج وأعادت على سمعه سؤالها :

ـ ألست تحبني ؟ قل . أتحبني أم تبغضني ؟

ـ انني . . انني حاقد عليك

ـ ولماذا ؟ ها . ها . ها . من أجل ذلك الكهل المتصابي ؟

ـ ألم أحذرك مراراً من مسايرته ؟

ـ بلى . ولكن من أين أعيش ؟ أتظن أن مرتبي في المسرح يكفيني ؟ انه لايوازي ثمن الجوارب التي البسها

ـ عيشي معي . أجل اني قادر ان اشتغل من أجلك . يمكنني أن أباشر أي عمل لانفق عليك !

ـ وهل ترضى أن تسرق من أجلي أيضا ؟

ـ أتهددينني ؟ نعم لقد سرقت من أجلك . ولو أبلغت عنى لدخلت معي السجن

ـ لاتخف . . أوه يا محمود لاتكن عصبياً الى هذا الحد . . والآن اذهب يا شاطر فان عندي صداعا

ـ كلا . لن أذهب حتى تقسمي لي بكل يمين مقدسة انك ستقطعين كل صلة لك بذلك الرجل

وهنا أشعلت سيجارة وجعلت تدخنها ببطء ثم قالت :

— دع عنك هذه الغيرة فانها تفسد كل صلة . على انك مادمت تعلم انني قد أفسدت عليك حياتك وجئتك بالشقاء والتعاسة وكل ماجاء بخطابك فما عليك الا أن تهجرني ولا تعرفني . وعندئذ ينتهي الأمر وتستريح

— أتطردينني ؟ ! انك أفعى رقطاء انك امرأة لعوب سافلة

— دعنا من الشتائم والا ناديت البوليس لطردك من هنا

— كلمة واحدة : اقطعي كل صلة لك بذلك الرجل

— كلا . كلا . كلا

فلما سمع ذلك حتى اخرج من جيبه مسدسا وصوبه اليها بيد مرتعشة وهو لايزال مترددا في اطلاقه

ولكنها كانت قد أسقطت السيجارة من يدها على الاريكة وكانت من القطن فاخذت في الالتهاب ولم تقم هي من فوقها وانما صاحت به قائلة :

— النار ! النار ! أنقذني يامحمود !

فرمى محمود المسدس من يده المرتعشة وأسرع اليها فجعل يطفىء النار بيديه الاثنتين وهو غير شاعر باللهب وابعد كيكي عن الاريكة وهو يفتش في ثوبها ويقول :

— كيكي . هل أصابك ضر ؟ قولي . مالك صامته ؟ !

فالقت كيكي نظرة على الاريكة ولما رأت النار قد اطفئت اطمأنت وتصنعت الاغماء فجعل يرش الماء على وجهها ويضع على جبهتها مكمدات الكولونيا حتى اذا أفاقت وجدته يقبل يدها بشغف فقالت له :

— آه . شكرا لك . لقد انقذتني نار القطن من نار الرصاص . والخير لى ان أموت بالأولى عن أن اموت بالثانية من يد الحبيب

— كيكي . كيكي . انت تحبينني ؟ أليس كذلك ؟ قولى من فمك الحلو . لنمح كل ماكان . ولنبدأ حياة جديدة لنرحل من هذا البلد إلى أقصى البلاد . ولكن قولى لي اولا انك لا زلت تحبينني

— أجل أحبك يا محمود . أحبك من كل قلبي

— وذلك الرجل الذي يجري وراءك ؟

— إنه يضايقني . ولولا انك جئتني اليوم بعنف وشدة لكنت شكوته اليك ولرجوت منك ان تخلصني منه

— ماذا ! أصحيح ذلك ؟ أتريدين أن تخلصى منه ؟ ولكن لماذا لا تظهرين له جانب البغض والكراهية ؟

— أخاف سطوته

— اتريدين ان أذهب اليه وأنذره بان يتركك وشأنك ؟

— هذا لايجدى نفعاً . بل إنه سيسخر منك . وأخشى ان يبذل نفوذه حتى يودعك مستشفى المجاذيب مثلا

ثم دخلت به الى غرفة قصية وأغلقت الباب خلفهما وقالت له هامسة :

— اسمع يا محمود . غداً اجهز جوازى سفر لى ولك . وبعد غد في الساعة الرابعة بعد الظهر يأتي عاكف الى هنا وما عليك الاأن تقتحم الباب كما اقتحمته اليوم ثم تطلق عليه رصاصة من مسدسك هذا . وقد كنت ضابطا فينبغي لك ان تتقن التصويب . لقد استحق ذلك الرجل القتل لأنه اهان شرفي واغتصبني اغتصابا بعد أن اسكرني ذات ليلة. ومنذ ذلك ابغضته واقسمت ان يقتل . وسأبعد الخادمة عن البيت في ذلك الموعد فلا تكتشف الجريمة الا بعد ان تقلع بنا الباخرة

وكان محمود يستمع الى كلامها وهو يهدد بقبضة يده ، ويود لو تنقضي الساعات سراعا حتى يحين موعد الانتقام من ذلك الذى اغتصب حبيبته . . .

وفي الموعد المحدد جاء محمود فوجد الباب غير موصد ودخل مسرعا وفي يده مسدسه ولكنه قبل أن يطلق على عاكف بك قبضت على ذراعيه ايدي رجال البوليس وكانت كيكي وعشيقها المدير قد اعدا للقبض عليه

ولما رأى عاكف بعيني رأسه مبلغ الخطر الذي كان مستهدفا له قبل كيكي وعانقها اذ حذرته في الوقت المناسب . ورآها محمود على هذه الحال وهو مكبل بالحديد ثم سمع ضحك كيكي سخرية منه ، فجعل يصيح صيحات منكرة ذهبت بالبقية الباقية من عقله، فبدل ان يرسل الى السجن ارسل الى مستشفى المجاذيب

« ابو نضارة »



. . ورآها محمود وهو مكبل بالحديد . .


ما يجب ان تعرفه عن
المصور الجديد
— سيصدر المصور فى شكله الجديديوم الخميس ١٩ اكتوبر سنة ١٩٣٣
— سيتولى الاستاذ فكري اباظة رئاسة تحريره يعاونه طائفة من ابرع الصحافيين والرسامين
— سيتناول المصور جميع الموضوعات الحيوية التى تشغل اذهان الناس سواء كانت سياسية أم اجتماعية أم ادبية أم فنية الخ
— لا تحيز ولا محاباة بل صراحة وجرأة في الحق : هذه هي خطة المصور في هذه الشؤون جميعا
— خطة المصور خطة قومية : مصر فوق الجميع
— سيحسن شكل المصور تحسينا شاملا وسيزاد على صفحاته الحالية غلاف متين
اذكر هذا التاريخ : ١٩ اكتوبر سنة ١٩٣٣

الاسم المستعار

يظن اكثر الناس الا اثر لاسم الانسان فى حياته ، ولكن هناك فريقا يقول بان للاسم اثرا كبيرا فيما يطرأ على الانسان من حوادث . ولعل هذه القصة تؤيد هذا الفريق الاخير

كان محمد الدهل يكره اسمه

ولم يكن ليلام على ذلك فان هذا الاسم « الماسخ السخيف » لا يحوى شيئا من روعة الشاعرية أو جمال الموسيقى . ولذلك كان يعتقد ان اسمه لايقوده الى سبيل العظماء ولن يرفعه فى نظر الفتيات

وكم كان يذوب حسرة وكمدا كلما قرأ فى الصحف مثلا ان البوليس قبض على احد المتشردين وكان يدعى الدهل ، او ضبط معركة دارت بين فريق من الفتوات والاوباش وبين اسمائهم واحد اسمه الدهل

او ان احد الناس عثر على جثة شيخ شحاذ مطروح فى الطريق واتضح ان اسمه محمد الدهل ! !

ولم يحدث ان تذكر الصحف قط وزيرا أو مديرا او عظيما اسمه الدهل !

كان محمد الدهل يختنق غيظا من ذلك ! وكم تمنى لو كان اسمه يحتوى كلمة جميلة مثل « جمال الدين » او « عادل » او « نبيل » أو « حشمت » او « شوكت » او لقبا من الالقاب الارستقراطية مثل « القبرصلي » او « المناسترلى » او « الدرهمللي » الخ

أما محمد الدهل حاف فان ذلك أمر مؤلم حقيقة !

ولذلك لم يخطر بباله عندما ذهب يصطاف في أبي قير أن يتودد الى احدى الفتيات المرحات الطروبات اللاتي هن زينة الشواطىء وفتنة السواحل ، فان اعتقاده بأن اسمه حقير لا اهمية له ولا فتنة فيه سوف يقف عقبة فى سبيل اعجاب الفتيات به . وكان هذا الوهم يتسلط عليه ويزداد تسلطا حتى اصبح فكرة ثابتة ويقينا يعذبه دائما !

وهكذا ذهب الى المصيف مصطافا فقط .. لا طالب لهو وغرام !

وكان يقضى وقته في السباحة ، وفي زيارة آثار الحصن القديم المهدم ، وفي كتابة الرسائل إلى أصدقائه . ويقضي الليل جالسا في احدى القهوات يحتسي شوب البيرة ، ويصغى الى الموسيقى ، راضيا بوحدته واعتكافه

ولم تشغل المرأة اى حيز من فكره

ولكن . .

ودائما تجد « ولكن » هذه فى كل امر يدبره الانسان ويحسب انه أحسن تدبيره

فقد حدث في عصر احد الأيام انه كان سائرا على الشاطىء فالتقى بفتاة حسناء رشيقة الخطوات نحيفة القد واسعة العينين ، تربط عصابة سوداء حول رأسها الصغير الجميل ، وترتدي بيجاما نسقتها أيدي الخياطات فكانت فتنة الناظرين

ونظرت الحسناء نحوه وابتسمت

والتفت خلفه ليرى ذلك السعيد الذي توجه اليه الحسناء ابتسامتها ، اذ لم يصدق ان هذه الابتسامة له ولكنه لم يجد احدا

واضطرب قلبه

وخيل اليه لاول مرة في حياته انه ذو شأن ، والا ما ابتسمت له فتاة حسناء يتمنى كل الفتيان ان يظفروا منها باقل من ذلك

وفي اليوم التالي قابلها أيضا وابتسمت له أيضا !

ومرت من جواره وهو في حيرة وتساؤل !

وادار نظره ينظر خلفه . .

ورآها تدير رأسها وتنظر اليه !

وقف . . . ووقفت !

وعاد ادراجه ، فاطرقت برأسها فى الارض وانتظرت !

واقترب منها وحياها !

واجابت تحيته !



. . . يقضي الليل جالساً في احدى القهوات . . .

ولم يعسر عليه ان يجد سبباً للكلام فقال :

— يخيل الى يا هانم انني قابلتك قبل اليوم ، قد أكون مخطئا . . ولكن (وهنا ابتدأ يفشر) ألم أرك في سويسرا في الصيف الماضي ؟ ؟

واجابته الفتاة :

— ربما ! فقد كنت اصطاف في سويسرا في الصيف الفائت . واذكر انني رأيتك هناك . .

ويجدر بنا ان نقول ان كلا من محمد الدهل وهذه الفتاة لم يبرح قط الشواطىء المصرية طول حياته !

وتحدثا عن الطقس ، وقارناه بطقس سويسرا !

وعن الفنادق . . وقارناها بفنادق سويسرا !

وتساءلا هل يستمر الطقس جميلا هكذا ؟ وتمنيا لو يستمر الطقس جميلا هكذا . . وظنا أنه من حسن الحظ أن يبقى الطقس جميلا هكذا ! !

وقال محمد الدهل في أدب :

— هل زرت آثار الحصن القديم ؟ انها خير نزهة يقوم بها الانسان واحسن مشهد يراه في أبي قير . أليس كذلك ؟

قال ذلك وهو أشد الناس بغضاً لذلك الحصن فقد رآه عشر مرات حتى سئم رؤيته

وصاحت الفتاة :

— حقا فاتني ذلك ! لا ريب انها تكون نزهة جميلة جداً مملوءة بالمؤثرات والذكريات التى لا تنسى . . لم اذهب إلى هناك واود ان اذهب

قالت ذلك وقد نسيت او تناست انها ذهبت الى الحصن عشر مرات وانه كان يبعث في نفسها مللا لا يطاق

وذهبا معاً الى اطلال الحصن

تحدثا عن طيب هذه النزهة . وقد اعجب محمد الدهل بالفتاة الحسناء واعجبت الفتاة الحسناء بمحمد الدهل

ولما افترقا في ذلك المساء كان كل منهما مدلها في حب صاحبه . ولو أن الفتاة بصفة كونها فتاة ، لم ترض أن تعترف بذلك . ومحمد الدهل بصفة كونه محمد الدهل لم يرض ان يعترف بذلك . . الاولى كبرياء والثاني يأسا

وتقابلا في اليوم الثاني

وتقابلا في اليوم الثالث

واصبح محمد الدهل لا يفكر الا فيها طول ليله . . وهي لا تفكر إلا فيه طول نهارها

وقال محمد الدهل في نفسه :

— يا لله كم أحبها !

وقالت الفتاة تحدث نفسها :

— يا لله كم احبه !

وتقابلا بعد ذلك

وقال محمد الدهل :

— عسى ان يستمر الطقس جميلا !

— ارجو ذلك !

— يظهر أنه سيستمر جميلا

— نعم

— نعم

وذهبا الى صخرة مشرفة على البحر وجلسا فوقها يسرحان الطرف في الماء والسماء ويتحدثان عن الشعر وعن السياسة والتمثيل والسينما والفلسفة والاجتماع !

وأدرك الاثنان انهما احبا بعضهما الحب الذى ليس بعده زيادة لمستزيد

وأدرك محمد الدهل أنه عثر على الفتاة التى هي موضع آماله واحلامه

وأدركت الفتاة انها عثرت على الفتى الذي تستطيع ان تعتمد عليه

وراح الاثنان يبنيان قصوراً في الهواء

وافترقا . . . وتقابلا في اليوم التالي في المكان نفسه

وكان الاثنان مضطربين .. يود كل منهما مفاتحة الآخر بما في قلبه ويتردد خائفاً

واخيراً تجرأ محمد الدهل وقبض على يد الفتاة وقال :

— أحبك !

وابتسمت الفتاة واكتسى وجهها بحمرة الخجل وقالت وهي مطرقة برأسها :

— وأنا أيضاً أحببتك منذ وقع بصرى عليك

وقبلها وقبلته . وقد نسيا الجماهير المحتشدة على الساحل . ثم افاقا من نشوة الغرام ووقفت الفتاة مضطربة وقالت :

— يجب ان اعود لئلا يشتغل بال اهلي علي ، وغدا نلتقي هنا في الموعد نفسه في الساعة العاشرة صباحا

وقال محمد الدهل :

— إذن الى الملتقى . . ولكن . . ولكني لا اعرف اسمك !

وضحكت الحسناء وقالت :

— صحيح ! . وانا أيضاً لا أعرف اسمك . . اسمي احسان عادل

وقال محمد الدهل :

— وانا اسمي . . .

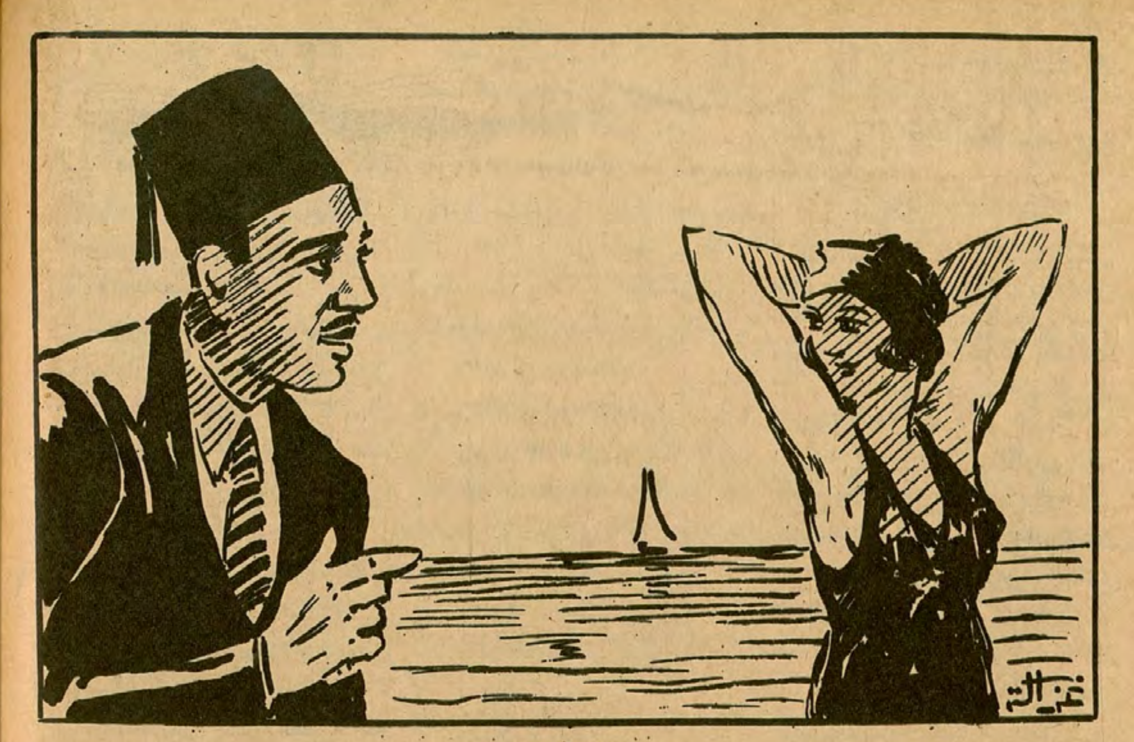
ثم تذكر نكبته باسمه وشعر بحقد شديد على امه التى اختارت له هذا الاسم وتردد هنيهة في ان ينطق بهذا الاسم الوضيع الخالي من كل معاني الشاعرية والحلاوة والذى يثير الضحك والاحتقار

ولحظت عليه احسان تردده وصمته ثم رأته يضحك ضحكة مغتصبة ويقول :

— اسمى محمد الدهل !

وقبل أن تؤذن الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي كان محمد الدهل عند الصخرة ينتظر ، وهو يحسب نفسه اسعد الناس طراً

وفاتت الساعة العاشرة ، وانتصفت الساعة الحادية عشرة ، وبدأ محمد الدهل



. . . يخيل الي انني رأيتك قبل اليوم . . .

يقلق وينشغل باله ، واخذ يسير ذهاباً وجيئة . . ثم دقت الساعة الحادية عشرة

ولما دقت الساعة الثانية عشرة ايقن انه اخطأ في الموعد وانه كان الساعة الخامسة بعد الظهر دون شك

وعاد في الساعة الثالثة ولبث ينتظر حتى الساعة السابعة .. ولم تحضر إحسان

وعاد في الساعة العاشرة ولبث ينتظر حتى منتصف الليل ..

وعاد في اليوم الثاني

وفي اليوم الثالث

ولكن إحسان اختفت ولم يعثر لها على اثر !

* * *

بعد اسبوعين كانت إحسان عادل تتحدث مع بعض صديقاتها في القاهرة وتروى لها قصتها ثم قالت في ختام حديثها :

— ... وقد كان يبدو لي في اول الامر فتى مهذبا ، رقيق الطبع ، كريم الاخلاق ، مخلص النية . ولكن .. آه من الرجال .. كلهم سفلة اوغاد !

« اعترفت له بأنني أحبه . وكان يعرف ذلك قبل ان اعترف به وأخبرته بكل شيء عني . ولم أخف عنه أمراً

« وأخبرته باسمي بكل صراحة . وكان يعرف انني أحببته حبا لم تحبه فتاة من قبلي رجلا »

ثم مسحت أطراف عينيها بمنديلها وقالت :

— وبعد ان أخبرته بكل شيء عني وعن نفسي وعن ماضي وعن أهلي ، وأقسم لي بأنه يحبني كما أحبه سألته عن اسمه . فهل تعلمين ماقال ؟ وتردد في ذكر اسمه ثم انتحل اسما سخيفا مضحكا وقال لي : « محمد الدهل ! »

« محمد الدهل ! . . تصوري رجلا مهذبا رقيقا نبيلا يدعى بهذا الاسم !

« طبعا لا يوجد قط مثل هذا ، وانما يريد ان ينكر نفسه ويخفي اسمه . وينتحل هذا الاسم السخيف . لماذا يصنع ذلك لو كان حسن النية ؟ طبعاً كان يلهو بي ولم يرض حتى أن يعرفني باسمه الحقيقي .. بل ذكر هذا الاسم الذى ينطوى على معنى قبيح . وليته كان مهذبا قليلا واختار اسما عاديا ليسبك كذبته . . ولكنه أراد أن يفهمنى صراحة أنه يلهو بي ولا يصدق أنني ذكرت له اسمي الحقيقي . ولا يريد ان اعرف عنه شيئاً . . ولذلك استعار هذا الاسم القبيح .. محمد الدهل ! ! تبا للرجال جميعاً !

مجهول

قاموس الأسماء

معز ـ المعز لدين الله الفاطمي ، ملك مصر على يد مملوكه جوهر الصقلي . وكان بعضهم قد زعم أنه تنصر واشاع تلك الاشاعة منذ عام أوعامين ، فامسك شيخ العروبة قلمه بيد ودواته باليد الاخرى ولم يتركه حتى اعترف بغلطه. فقال المؤرخون: ان المعز لدين الله الفاطمي كان يحب ثلاثة اشياء : الحمام المحمر بالسمن ، والعنب ، وزكي باشا

معط ـ كانوا ثلاثة اخوة : زعيط ومعيط ونطاط الحيط . قيل انهم كانوا لصوصاً فى زمن المماليك قبل المغفور له محمد على باشا . وقيل إنهم قطط كانت تصطاد الفيران من مخازن وزارة الاوقاف . والصحيح ان هذه اسماء لثلاث سفن من الاسطول الانجليزى في البحر الابيض اللي مش متوسط

معن ـ من أشهر اجواد العرب معن بن زائدة بن عبد الله الشيباني، كان من الشجعان الفصحاء ، وله مقام كبير في العصر الاموى فلما انتقلت الخلافة إلى بنى العباس هرب من المنصور إلى البادية واختفى ، إلى أن كان يوم الهاشمية وقاتل الثوار في خراسان بين يدي المنصور فاستدناه واكرم مثواه وولاه امارة سجستان فبقى فيها إلى أن قتل سنة ١٥١ للهجرة . ومما يروى عن حلمه أن شاعراً راهن شاعراً آخر على أن يغضبه فدخل عليه بلا اذن وقال :

انا والله لا أبدى سلاما
على معن المسمى بالامير

فقال معن : « السلام لله فمن سلم رددنا عليه ، ومن لم يسلم أعرضنا عنه »

فقال :

اتذكر اذ قميصك جلد شاة
واذ نعلاك من جلد البعير

فقال اذكره ولا انساه

فقال :

فسبحان الذى اعطاك ملكا
وعلمك الجلوس على السرير

فقال : « له الحمد والشكر »

فيئس ذلك الشاعر من اغضابه فاكمل قصيدته مدحا فدفع عنه الرهان وأجازه بمال كثير ، فليته موجود الآن لاضربه وآخذ اجرة يدي ولا أبالى بمحكمة الجنح

معو ـ معاوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ، امير المؤمنين ، بلغت فتوحاته المحيط الاطلانطيق وفتح السودان وحاصر القسطنطينية وفتح الدردنيل وكثيراً من جزائر اليونان وتوفي سنة ستين للهجرة

مقدونيا ـ وطن الاسكندر الاكبر في البلقان ، واختلفوا فى ذي القرنين هل هو المقدوني أو ذو القرنين العربي ، وكان كلاهما ملكا عظيما ، وقيل انه كان له تاج عليه قرنان من الذهب وقيل انه ملك مابين قرنى الشمس ، أى ما بين المشرق والمغرب ، ويعزى اليه في كتب الادب كلام كثير لو سمعه لمات من الضحك

مكرم ـ الاستاذ مكرم عبيد كايد الذين فى بالى وفالق الانجليز ومطهق المندوب السا . . . اللهم اجعل كلامنا خفيفاً على قلبه

مكسويل ـ سيبك منه مش مهم

مكسويني ـ محافظ مدينة كورك في ارلندة ، اضرب عن الطعام أكثر من سبعين يوما احتجاجاً على سياسة القوة الانجليزية في بلاده ، وكان سمينا . وكان للدكتور محجوب ثابت حصان مهزول سماه باسمه فمات بعده . ورثى الشعراء ذلك الحصان بقصائد بديعة لايرثى بمثلها كثيرون من الرجال . ومما يذكر عن الحصان مكسويني انه كان يمشي بالبنزين بعد انقضاء موسم البرسيم لانه كان يتكبر على التبن والشعير . وكان حين يجر عربة مولاه يرفس العجلة التي وراءه ويصهل قائلا : « العجلة من الشيطان »

مكسيم ـ مخترع المدافع الرشاشة الله يخرب بيته . قال الشاعر :

صوبت عيناك نحوي	مدفع الموت الزؤام
هل ترى قلعة قلبي	هدمت بعد اضطرام
فرقع الحب لخاسب	انت مكسيم الغرام

مكفرلان ـ اشتهر منذ سنين في مصر انواع من الكوكايين أكثرها تداولا عند الشمامين كوكايين المرك وكوكايين مكفرلان ، والمعروف عن شم الكوكايين انه يذهب بالصحة والعقل ويفسد الاخلاق ، ويظن الذين لم يتعودوه انه لذيذ . وحقيقته ان الانسان حين يشمه لاول وهلة لا يشعر بشيء فاذا عاوده شعر بطرب ، فاذا استمر عليه انقلب الطرب الى هم ثم لا يستطيع التخلص منه حتى ان بعضهم يلقى في السجن ويشفى من دائه فاذا خرج من السجن عاد إلى الكوكايين من حيث لا يدري كيف عاد بعد ذلك الشقاء ، وكان فيما مضى عنوان الظرف والترف ، اما الآن فهو عنوان السفالة والانحطاط ، وهو من شجرة في الهند ، ويستخدمه الاطباء للتبنيج والعياذ بالله ، واحسن ما يوصف به انه الموت الابيض

أصـــدق اخبار الاســـبوع

لمندوب الفكاهة الخاص

زادت كمية محصول القطن هذا العام مما قبله زيادة لو كانت الاسعار طيبة لكانت طيبة بخير وعافية ومشتاقة إلى حضرتكم

* * *

أجل أحد المقاولين هدم عدة منازل لعدم وجود (أزمة) وزارية الآن

* * *

شاع في الجرائد أن السير برسي لورين قادم إلى مصر هذا الاسبوع . وأنا لا أصدق الجرائد

* * *

عزمت الحكومة على احصاء الترقيات والعلاوات الاستثنائية من سنة ١٩٢٢ إلى الآن لتقرأها وتضرب كفاً على كف

* * *

يتم في هذ الشهر الاستعداد لبناء خزان جبل الأولياء والصالحين الذين صمموا على تكفيرنا

* * *

قررت وزارة المعارف ان تعفى من المصاريف الطلبة الذين اعفتهم منها في العام الماضى ، اما الطلبة المستجدون فينفلقون

* * *

عاد من اوربا كثيرون لبرودة الجو هناك ولانهم شعروا بمغص في جيوبهم

* * *

رزق أحد سكان شارع الخليج المصري بمولود سعيد سماه « قرفان »

* * *

عزم احد العلماء الالمانيين على البحث عن الواحة المفقودة في صحراء ليبيا وعزم احد العلماء « اللى زى حالاتنا » على البحث عن قطعة لحم مفقودة في طبق لوبيا

* * *

ارسلت إحدى الوزارات إلى وزارة المالية تسألها عن الطريقة التى تتبعها في التوفير والاقتصاد فكتبت اليها تقول : « اطبخي من غير سمن »

* * *

اعادت الحكومة المصرية احد الاجانب الى بلاده . وهذه هي المرة الخامسة لنفيه وعودته ويظهر انه (كوره جلد)

* * *

نفي اجنبي أربع مرات ، وعاد مرة خامسة . وهذا دليل على قوة جاذبية الارض في مصر وعدم جاذبيتها في اوربا

* * *

ابلغ أحدهم بوليس السيدة زينب انه سرقت نقوده منذ عام ، ولمرور هذه المدة الطويلة شرع البوليس في الدعاء على السارق

* * *

ضبط بوليس الدرب الاحمر رجلا أعمى يتاجر بالمواد المخدرة . ولما سئل عن الحشيش الذي ضبط معه حلف أنه لم يره طول عمره

* * *

طلب سكان الأحياء الوطنية من وزارة البحرية إعداد القوارب اللازمة لركوبهم في الشوارع أثناء فصل الأمطار

* * *

عزمت مصلحة الصحة على ان توزع على سكان العاصمة كميات مناسبة من أقراص تسكين صداع الراديو

* * *

اجل بنك التسليف الزراعي عمليات التسليف لحد ما يرجع الخدام « اللى راح يفك جنيه »

* * *

فصل أحد كبار الموظفين من وظيفته للاستغناء عنه لتغير الجو

* * *

عزمت وزارة المالية على إرسال باب المصروفات الى أحد النجارين لتصغيره

* * *

استأجرت مدينة الاسكندرية أحد المغاربة للتعزيم على الاسطول الانجليزى الراسي بالميناء ، فاخذ الاسطول في الانصراف والتعزيم مستمر

* * *

صدمت سيارة نقل بريطانية قطار ترمواي فهشمته فاخذ في التحقيق مع الترمواي لتعكيره مزاج السيارة

* * *

قررت نقابة الشحاتين نقل حضرة شحات شارع الفلكى وحضرة شحات شارع الشيخ ريحان كل منهما بدل الآخر

الصفحات الاربع التالية تحوى مجلة خاصة بالاطفال ←



مجلة خاصة بالأطفال تقع في هذه الصفحات الأربع

حكمة الاسبوع

أراد أحد الملوك أن يزور السجون فدخل بعضها وطاف بين المسجونين يسأل كل واحد منهم عن ذنبه

وقال الأول : « لقد سجنت ظلماً بتهمة القتل »

وقال الثاني : « لقد اتهمت زوراً بالسرقة »

وقال الثالث : « لقد لفقوا ضدي جريمة احتيال »

وقال الرابع : « لقد دبروا ضدي تهمة أنا بريء منها »

وهكذا كان كل واحد منهم يزعم أنه بريء وانه استيق الى السجن ظلماً

وسأل الملك آخرهم :

— وهل انت بريء أيضاً ؟

فأجابه :

— كلا يا مولاي . بل سرقت فقبض علي وسجنت

وأمسكه الملك من يده وقال :

— اخرجوه من السجن في الحال ، فانه لا يستحق ان يقيم بين هؤلاء الصالحين لئلا يفسد اخلاقهم ..

لقد كانوا كلهم مجرمين .. ولكن هذا الاخير لم يشأ ان يضيف الى اجرامه جريمة الكذب . فكان جزاء صدقه ان اطلق من سجنه !

فكاهات

متى ابتدأ

الأب (مقرعاً ابنه) : أنا لما كنت في سنك عمري ما قلت كله كذب !

الابن : أمال يا بابا في انهو سن ابتديت تكذب ؟

امتحانه في المدرسة الحربية

الضابط — ليه سيف العسكرى السوارى مقووس ؟

التلميذ — علشان يدخل في الجراب !

* * *

المعلم : ما عدد الحروب التي اشتركت فيها اسبانيا في القرن السابع عشر ؟

التلميذ : سبع حروب

المعلم : مضبوط . عدها

— الحرب الاولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة

للتسلية

الكلمات المتقاطعة

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
			■				١
		■		■			٢
	■				■		٣
■			■			■	٤
	■				■		٥
		■		■			٦
			■				٧

أفقياً :

١ : بناء شامخ بنته الطبيعة — ما يجب أن يطلبه كل انسان

٢ : عمر — ولاء

٣ : غنى (من الغناء)

٤ : اترك — اعراض

٥ : نقش

٦ : ظرف مصاحبة — جميع

٧ : يسأم — امل

رأسياً :

١ : بناء يعبر عليه الانسان — مرض معد

٢ : حب يستعمل منه شراب منتشر في الشرق — انتشر في كل مكان

٣ : ما يكسو الرأس

٤ : والد العم — اهان باللفظ

٥ : لا يسمع

٦ : اداة شرط — كلمة تستعمل في لعب الشطرنج

٧ : ثناء — وجع

جودر الصياد



وقال المغربي لجودر :

— هل تعرف كم قطعنا من مصر الى هنا ؟ . لقد قطعنا مسيرة شهر كامل

وسأله جودر مندهشا :

— وكيف ذلك ؟!

قال :

— اعلم انهذه البغلة التي نركبها مارد من مردة الجن تسافر في اليوم مسافة سنة ولكن من أجل خاطرك مشت على مهل

ثم ركبا وسارا وما زالا على هذه الحالة مدة اربعة أيام وهما يسافران الى نصف الليل وينزلان فينامان ويسافران في الصباح وجميع ما يشتهي جودر يطلبه من المغربي فيخرجه له من الخرج

وفي اليوم الخامس وصلا الى فاس ودخلا المدينة فكان كل من يقابلهما يقبل يد المغربي . وما زالا كذلك حتى وصلا الى باب فطرقه وخرجت منه فتاة كأنها القمر

وقال لها المغربي :

— يا رحمة يا بنتى افتحي لنا القصر

وطار عقل جودر عندما رأى هذه الفتاة الرائعة الحسن ثم انها فتحت القصر فأخذ المغربي الخرج من فوق البغلة وقال لها :

— انصرفي بارك الله فيك

واذا بالارض قد انشقت ونزلت البغلة ورجعت الارض كما كانت

فقال جودر :

— الحمد لله الذي نجانا فوق ظهرها

وضحك المغربي وقال له :

— لا تعجب يا جودر فاني قلت لك انهذه البغلة عفريت والآن اطلع بنا القصر

ولما دخلا القصر اندهش جودر من كثرة الفرش الفاخر ومما رآه من التحف والجواهر

ولما جلسا قال المغربي لابنته :

— يا رحمة هاتي البقجة الفلانية

وجاءت بها ووضعتها بين يدي أبيها ففتحها واخرج منها حلة تساوي الف دينار وقال له :

— البس يا جودر هذه الحلة مباركة عليك

وأقام جودر في قصر المغربي عشرين يوما وهو يلبس في كل يوم حلة جديدة من حلل الملوك

وفي اليوم الحادي والعشرين قال له المغربي :

— قم بنا يا جودر فان هذا هو اليوم الموعود لفتح كنز الشمردل

وقام معه ومشيا الى آخر المدينة وخرجا منها فركب جودر بغلة ولم يزالا مسافرين الى وقت الظهر فوصلا الى نهر ماء جار

وهناك نزل عبد الصمد وقال :

— انزل يا جودر

ونزل جودر واشار المغربي عبدالصمد لبغلتين فانصرفتا ثم صفق بيديه فظهر عبدان وقد اقبل احدهما بخيمة فنصبها واقبل الثاني بفرش فرشه في الخيمة ووضع في دائرها وسائد ومساند

ثم ذهب أحدهما وعاد بالحقين اللذين فيهما السمكتان وجاء الثاني بخرج الطعام

وقام المغربي وقال :

— تعال يا جودر لنتناول طعامنا

وبعد أن تناولا الطعام أخذ عبد الصمد المغربي الحقين وصار يعزم عليهما والسمكتان تصيحان من الداخل :

— لبيك يا كهين الدنيا ارحمنا واغثنا

واستمر عبد الصمد في تعزيمه حتى تمزق الحقان وتطايرت قطعهما ثم ظهر منهما اثنان مكتفان يقولان :

— الامان .. الامان . . ماذا تريد أن تعمل فينا ؟

قال :

— أريد أن احرقكما أو تعاهداني على فتح كنز الشمردل

قالا :

— نعاهدك ولكن بشرط أن تحضر جودر الصياد فان الكنز لا ينفتح إلا على وجهه ولا يقدر أن يدخله أحد إلا جودر ابن عمر

فقال لهما :

— هاهو جودر هنا ينظركما ويسمعكما

فعاهداه على فتح الكنز واطلقهما واخرج قصبة والواحا من العقيق الاحمر وجعلها على القصبة وأخذ مجرة ووضع فيها فحما واوقد فيها النار واحضر البخور وقال :

— ياجودر انا اتلو العزيمة والقي البخور فاذا ابتدأت بالعزيمة فلا أقدر أن أتكلم فتبطل العزيمة ومرادى أن اعلمك كيف تصنع حتى تبلغ مرادك

(البقية تأتى)


نوادر جحا
فى القطار :
الكمسارى ـ رايح فين ؟
جحا ـ مش عارف . تذكرتى ضاعت !


نوادر ابو نواس
ابو نواس ـ يا ميت فل على اخوان الصفا
أحد الاصدقاء ـ إيه ده يا ابو نواس ؟ مال ايدك ووشك مهببين كده ؟ !
ابو نواس ـ أصل حماتي سافرت النهارده وكنت باوصلها ولما ركبت القطر اللي ح يسافر بها طبطبت عليه وخدته بالحضن وبسته ! !


لاول مرة فى مصر
كارت بوستال مصري
يطبع في مصر ويوضع بين أيدي الجمهور بأسعار زهيدة
كواكب مصر
مجموعة لنوابغ الفن والتمثيل فى مصر رجالا وسيدات
شرعت دار الهلال – اسوة بما تفعله دور النشر الكبرى – فى طبع مجموعة من الصور القومية بشكل كرت بوستال . وقد عنيت باختيار الصور التى يهم الجمهور المصرى الاحتفاظ بها والدعاية لها . وستكون المجموعة الاولى مؤلفة من ٢٤ كارتاً تمثل نوابغ السينما والتمثيل والغناء فى مصر من الرجال والسيدات
وتظهر هذه المجموعة نفسها بحجم اكبر (١٦×٢٢) ومؤلفة من ١٦ صورة فقط
وستلى هاتين المجموعتين مجموعات أخرى تحتوى على صور عظماء مصر وابطال الرياضة وكبار الادباء والعلماء . وستعنى دار الهلال بطبعها طبعاً متقناً . وتقدمها للجمهور باسعار زهيدة
م
ثمن المجموعة الاولى ٧ — ٢٤ صورة (كارت بوستال)
« « الثانية ٦ — ١٦ « (حجم كبير)
تطلب من ادارة الهلال او مكتبة الهلال بأول شارع الفجالة وأيضاً من المكاتب الشهيرة
وعموم باعة الكارت بوستال

شاهد الزواج !

لقد حكمت اللادي والدن على الكلب كاى بالاعدام ، ولكن صاحبه أبى ان يضحيه . . . ولو انه فعل لفقدت اللادي زوجها العزيز

جلس هيو سنكلير في مكتبه الخاص وبين قدميه كلبه الامين كاي ، وانكفأ على عمله في همة ونشاط . واذ بلغت الساعة العاشرة والربع دخل عليه أحد موظفيه يقول :

— لقد جاء السير جيرالد والدن يطلب مقابلتك ، ياسيدي ، ولقد قلت له إنك مشغول جداً ، ولكنه اصر على ان يقابلك فى مهمة هامة ومستعجلة وشخصية

— حسناً يا كارتر دعه يدخل فان سير جيرالد يقبض على أزمة مستقبلنا بيديه وإنني لعالم بسبب زيارته مقدماً ، ولست احسبه قد جاء ليحدثنى فى صدد بناء المستشفى الجديد

ودخل سير جيرالد واتخذ لنفسه مقعداً بعيداً عن مكان كاي ، ثم التفت الى هيو يقول :

— مستر سنكلير . . أريد ان اقول لك كلمة او كلمتين فى غاية الجد والخطورة ، وحديثى سوف ينصب على هذا الكلب الذى تملكه . ولعلك قد لاحظت أنني أحمل بندقية معي وأرجو أن لا تظن أنني سأستعمل بندقيتي فى مكتبك أو انني سأقوم بالنيابة عنك بالواجب الذي اطلب منك أداءه . فالحقيقة أنني خارج الى صيد الارانب وقد رأيت ان مهمتى أخطر من ان أرجئها الى ما بعد عودتي من الصيد فأرجو ان تعيرني اذناً صاغية وتستمع جيداً لما سوف أقول . . . يجب أن يموت هذا الكلب فوراً

ولم يجب هيو على قول سير جيرالد فوراً بل صمت قليلا ريثما يستجمع ذهنه ، ذلك أن مخالفته لطلب رجل كالسير جيرالد قد يكون معناها خسارته لعضد متين ، إذ أن الرجل صاحب نفوذ قوى في تلك الناحية وعميل مفيد ، وخسارة صداقته قد تكون سبباً في تألبه على مشاريع هيو وحمل اصدقاء السير النبيل على عدم معاملته وهو المهندس الناشىء الذي يريد أن يبني لنفسه مستقبلا زاهراً

وقال هيو :

— انه يؤسفني ياسيدي أن تفكر في هذه المسألة على هذا النحو ، فلو انك لم تأت إلى هنا لكنت أنا قد ذهبت الى مقابلتك أو مقابلة اللادي والدن للتحدث عما وقع بين كلبي كاي والغلام الذي يقيم عندكم ، فلقد رأيت بنفسي ما وقع بينهما

— انه ابن اخت زوجتي واسمه السيد سيريل راوسون

— أقول ان السيد سيريل راوسون ابن اخت اللادى والدن قد تسبب بخطئه في أن يعضه كلبي عضة بسيطة قليلة الاثر . ولقد أسلفت القول بأنني رأيت ما كان بينهما ورآه معى رجلان من المزارعين يؤمنان على صحة قولى ، فلقد كان الغلام يلعب في أول الامر مع الكلب والكلب آمن شره ثم انقلب الغلام يقسو على الكلب حتى اشتدت قسوته وخرجت عن الحد . فلما أن رأيت أنا ذلك صفرت للكلب كي يعود ادراجه فبدلا من أن يطلق السيد راوسون سراحه أمسك بذيله في عنف وراح يضربه ويأبى عليه السير فلم يجد الكلب بداً من أن يستدير الى الغلام ويعضه . ومن هذا ترى . . .

وقاطعه سير جيرالد بأن وقف قائلا :

— لم آت إلى هنا للمناقشة بل جئت لكي أقول لك ان الكلب يجب أن يعدم ، وأن اللادي والدن تصر على هذا وليس لدي ما أقوله أكثر من ذلك

« انه طلب تافه يسير ولعلك تذكر انك قد جئت إلى هذه المدينة منذ عام ، واذ كنت مهندساً بارعاً واذ كنت قد ملت اليك فانني قد بذلت نفوذى في مساعدتك ، اليس كذلك ؟ »

— أجل وانني لعارف بجميلك تمام العرفان

— ولا يخفى عليك ان لدى أعمالا كثيرة لك منها دار المستشفى الذى تعرفه وتود القيام بانشائه ، فاذا أنت لم تستمع الى طلبي فان هذه المقاولات سوف تتحول الى مهندس آخر . فقد عرضت على زوجتي ان تكتفي بابعاد الكلب الى مكان بعيد ولكنها أصرت على اعدامه ، فهل أنت موافق على ذلك او لا ؟

— يؤسفني ان أقول ان هذا لا يمكن ان يكون . فلقد أهدى الي هذا الكلب وهو لما يزل في الشهر الثاني من عمره ولبث صديقي الامين أربعة اعوام . ذلك الى أن مهديته الي هي الفتاة التى سوف أتزوجها والتى تنتظر مني ان أكون اكثر وفاء لهذا الصديق الوفي فلا أضحيه دون ذنب لمجرد الاحتفاظ بمصالحي الخاصة . انى لا أستطيع ان أسمح باعدام الكلب مطلقاً

— أهذا قولك النهائي ؟

— أجل ولا شك في انك اذا كلمت اللادى . .

وقاطعه السير جيرالد بقوله :

— لذا أنت لم تعدم هذا الكلب بعد مضي أربع وعشرين ساعة من هذا الوقت فيكون معنى ذلك انني أقطع كافة علاقاتي بك .. وهذا آخر ما أقوله لك في هذا الصدد

وحمل السير جيرالد بندقيته على كتفه وخرج من مكتب هيو حانقاً مهتاجاً . وجلس الفتى على مكتبه ومد يده يمر بها بلطف على ظهر كلبه وهو يقول :

— انها المرأة التي تستحق اللوم. ولعله من الخير ان نذهب سويا في هذا المساء الى قصر السير عسانا نوفق الى اقناعهم بالعدول عن سخفهم

وفي ذلك المساء ذهب هيو في رفقة كاى الى قصر السير جيرالد وطلب مقابلة هذا النبيل الذي لا يشك لحظة في انه خير زبائنه وأقوام نفوذاً

وأبلغه الخادم ان السير جيرالد ليس موجوداً في المنزل فطلب اليه ان يستأذن اللادى فى مقابلته

وعاد الخادم يقول ان سيدته تستقبله بعد عشر دقائق اذا رضى بانتظارها هذه المدة

ومال هيو على كلبه يحدثه بقوله :

— انها لمشكلة حقاً ، فاما أن تموت ايها الصديق العزيز واما أن أتقهقر في ميدان العمل خطوات واسعة . والأنكى من هذا أن كاثلين قد أرسلت الى اليوم خطابا تقول فيه بوجوب حصولي على مقاولة بناء المستشفى حتى يخرج لنا منها مايكفي لتأثيث بيت الزواج . . . وإنه لخير لي أن يتأجل زواجنا فترة أخرى من ان أذهب بها الى الهيكل وشبحك يسير الى جانبي يذكرني بفجيعتي فيك ، كلا ستبقى لتكون شاهد زواجي مهما كانت الظروف

وأقبلت اللادي بعد قليل فالقت نظرة طويلة على هيو وعلى كاي، ثم التفتت الى الرجل تقول :

— انى دهشة من مجيئك الى هنا يامستر سنكلير ومعك كلبك أيضا . لقد خرج زوجي في هذا الصباح على أن يذهب اليك ويبلغك بوجوب اعدام هذا الكلب ، فكيف اتفق ان ذلك لم ينفذ بعد ؟

وحاول هيو ان يقنع اللادي ببراءة كاى وعدم استحقاقه لقرار الموت الذي تصر عليه ، ولكنها ابت ان تستمع الى هذا القول ثم أخذت تقول :

— لقد كنت احسبك تقدر صالحك الذى يتفق مع تنفيذك لمشيئة السير جيرالد ومشيئتى ، اما وأنت تأبى ذلك فان وقتى لا يتسع لحديث طويل اذ ان لدي من المشاغل ما هو اهم من ذلك . . خذ مثلا السير جيرالد .. اين هو ؟ !

وحملق هيو دهشا يقول :

— سير جيرالد ..؟ ماذا تعنين ؟ ماذا وقع له ؟

— ألم يقل لك الخادم ؟

— كلا

— انني لم أر زوجي منذ أن تناولنا طعام الافطار معا. ولقد خرج من القصر على ان يذهب اليك ثم يمضي الى صيد الارانب على ان يعود لتناول الغداء معنا ولكنه لم يعد وهذا مالم أعهده فيه قط وهاقد ألقى الليل سدوله وانتشر الظلام ولم يعد . ولذا ترانى شديدة الخشية عليه

— الم يخرج أحد للبحث عنه ؟

— لقد خرج معظم الخدم وقد أبلغت الخبر تليفونياً الى البوليس . ولكن هذا لم يخفف من شدة خشيتي وقلقي

— انى آسف جدا لهذا القلق الذي يعروك ياسيدتي وان كنت أرجو ان لا تستسلمي اليه اكثر من اللازم، فليس هناك شك في ان السير جيرالد سوف يعود بعد قليل

— لقد كنت اعلل نفسي بذلك منذ حين . على كل حال فأنا آسفة لتشددك في مسألة الكلب ولست احسبك الا قد قدرت نتيجة عنادك هذا . عم مساء

وأحنت اللادى رأسها ثم انصرفت من القاعة

وبعد قليل كان هيو وكاى قد بارحا القصر وسارا في أول الطريق الريفي الذى



. . . وسكت هيو عن اتمام حديثه لان كاي توقف عن السير فجأة . . .

يفصل القصر عن المدينة بنحو كيلو مترين. وما كادا يقطعان مائتي متر من هذا الطريق العام حتى عرجا الى طريق آخر مختصر يمضي في صميم الأدغال والاحراش. وكان هيو قد اكتشفه منذ عهد قريب، وهو طريق لا يعرفه إلا القليلون جداً من معتادي الصيد في تلك المنطقة

ومال هيو على كلبه يقول:

— لا شك أن كثيرين سوف يحسبون أن ما فعلته من أجلك يا كاي حماقة، وأنه ما كان لي أن أجعلك تسد على طريق التقدم في العمل، ولكنهم لا يعرفون أنك هدية الحبيبة وأنك...

وسكت هيو عن إتمام حديثه لان كاي توقف عن السير فجأة وقد انتفخت خياشيمه ولبث على هذه الحالة بضع ثوان ثم رفع عينيه إلى سيده كانه يقول:

— هنا شيء يحيرني فتعال نستطلعه معاً

وسار الكلب إلى اليسار وهيو في أثره ولم يسر طويلا حتى وقف كاي لدى... جثة السير جيرالد

وكان السير جيرالد ملقى على الارض مصابا بجرح خطير، اذ اصاب نفسه بطلق ناري من بندقيته حينما تعثر في جذع شجرة ووقع فوق البندقية

ورأى هيو مجرى ماء قريب فأسرع اليه يحمل بعض الماء يرش منه على وجه السير ليعيده إلى وعيه ويسقيه منه ليسترد النطق

وفتح السير عينيه بعناء شديد فلما رأى هيو التفت اليه يقول:

— سنكلير..؟ لست أدري اين انا بالضبط ولكنني سعيد بمشاهدتك... وهذا كاي ايضا.. لست ادري.. انني لا اتذكر..

ولم يكمل الرجل حديثه لان الاعياء عاوده وراح في اغماء عميق

***

وجلس هيو في اليوم التالي لدى مكتبه يكتب خطابا طويلا الى خطيبته كاثلين جاء في ختامه:

«... ومن هذا ترين أيتها العزيزة أنه بدلا من ان يكون كاي سبباً في تعطيل زواجنا كما كان ذلك يبدو في اول الامر فانه افادنا فائدة كبرى، فلقد قال السير جيرالد ان الكلب انقذ حياته ووافقه على ذلك الطبيب الذي قرر انه لولا عثور الكلب على السير في ذلك الوقت والمبادرة الى اسعافه بالعلاج لمات

«لقد كان السير جيرالد يداعبنا فيما مضى بقوله: ان كاي خير شاهد لزواجنا العتيد، وانني لأوافق الآن على هذه الدعابة فاحضري لنعقد قراننا فقد أعطيت لى مقاولة المستشفى وغيرها ووعدني السير جيرالد بأن يضع نفوذه في سبيل مساعدتي دائما

«وسوف يكون كاي شاهد زواجنا»

صحيفتنا البهلوانية

علي

اسبور

من الذي يلوم الفتاة التي ترى هـذا الشاب ولا تقع من غرامه في خرارة ؟ انه شاب جميل الوجه كأن أنفه برتقالة ، وكأن فمه دمل مشقوق ، وعيناه النجـلاوان البديعتان بارزتان كأنهما عينا ولي عهـد سلطان القرود . أما أسنانه فلا تذكر اللؤلؤ والمرجان ولا المـاس ولا الفحم . سبحان الخلاق العظيم ، أطراف سكاكين من شفيلد لا من اليابان ، وهذا الجميل البديع الفتان ما كفاه ما أعطاه الله من المحاسن في وجهه فهو يرى الناس شعره الجوسي الباهر

ليس له طربوش ، ولا القبعة دخلت في مزاج ابن العفريت، فمشى في الطريق اسبور، عارى الرأس ، مظهراً قلقاسته للجمهور !

بهرتنا بهذا الجمال يا شبانزى الغرام ، والله يلطف بالفتيات اللواتي توحلهن في بهائك الطيني الممسك بمخانق الالباب ، حتى انت اسبور؟ الهي يبارك لنا في القنافذ!

(. . .)

منذ ٥٠ سنة

— زعم مهندس ميكانيكى ان في الامكان صنع مركبة تسير من غير ان تجرها الخيل أو الحمير. فأخذه البوليس الى مستشفى المجانين

— فتح أحد الاروام دكانا واسعاً فيه مقاعد ومناضـد لجلوس الناس ليشربوا القهوة بحيث يراهم الجمهور الذى يمشي في الطريق . ومن الغريب ان كثيرين يجلسون في ذلك المكان تحت أنظار المارة بلا حياء

— أقام حضرة الوجيه مصـطفى بك شقلباظ حفلة باهرة لمناسبة زيادة مرتبـه عشرين قرشاً

— طلب أحـد الكبراء من زوج ابنته أن يطلقها لان زوجها استدعى احد الأطبـاء لمعالجتها من مرضها وقد كاد ذلك الطبيب « الرجل الغريب » يرى وجهها لو لم يتدارك والدها الامر

الاداب والعلوم والفنون

اللغة العربية

كان أجدادنا يلبسـون الجبب والقفاطين والعمائم ، وقد بطل هذا الزى ، فلماذا نغير الزي ونحافظ على اسـلوب الكلام الذي أصبح لا يلائم هذا الوقت ؟ وليه ماذا نتعلم النحو ولا ضرورة ولامرورة اليه ؟ وماذا ذوكا الذى يحصل لو كان في الكلام لحن ؟ بل من أين نثبت ان الفاعل مرفوع وان المفعول مجرور والنحاة هم وحدهم الذين يدعون ذلك ؟

لا لا ، نحن نجدد اللغة ونطلقها من قيودها لتسهيل نظم الشعر . ومش ضروري أيضاً مسـتفعلاتن ، فعلولاتن ، لان هـذه الفعليلات ليست لها معنايات تدخل في أنف الطبيعة المتوثبة للارتقاء على اكتاف هيولى الارتقاء

مجدد

اغلاط القدماء

قنفد — في القاموس القنفد دويبـة كسى جسمها بالشوك ، والوصف صحيح والاسم خطأ ، فانه قنفر بالراء لا قنفذ بالدال، لان الاصل اللاتيني كونفار ، وقـد اخذ اليونان هذا الاسم من اللغة اللاتينية فسموا إله الأشواك كونفارس وهم يصورون إله الاشواك بشكل قنفر الذى حرفه صاحب القاموس فجعله قنفذ

شكر — الشيكوريا النبات الذي يسميه الفلاحون فى مصر (سريس) وهو يونانى قديم . كان قدماء أثينا اذا أهدى أحدهم إلى صديق هدية من الشيكوريا كتب اليه يحمده على هديته ويمدحه ، وسموا كتاب المـدح شوكوراكي ، فشوكوراكي باللغة اليونانية القديمة معناها الثـناء ، وأخذت العرب لفظة شوكوراكي اليونانية فجعلوها شكور ، ثم شكر ، وأجروها مجرى الافعال فقالوا شكر يشكر شكراً وشكوراً كالاصل اليونانى ، من الشيكوريا أى السريس

الأب انستاس الكرملي

تلغرافات خصوصية

التعليم فى مصر

لندن فى ٥ اكتوبر — لمراسلنا الخاص — نشرت جريدة التيمس مقالا لمكاتبها فى الصين عن التعليم في مصر فقال : ان التعليم المجانى تابع لاسعار البطاطس ، وإن الجالية الانجليزية لا تتاجر بالبطاطس الفرنساوي وهو منتشر فى المدارس

وقالت الديلي اخص في مقال افتتاحى: إن الاقبـال على التعليم في مصر عظيم ، ولكن الازمة المالية جعلت المدارس لا تفتح ابوابها الا بعد ارتفاع الحرارة إلى درجة ٤٠ فوق السطح بميزان سنت (جراد)

الموقف السياسي

باريس في ٥ اكتوبر – قالت جريدة الطان: إن المانجا هي المانجو وقد اختفت تقريباً من الاسواق لتغير الفصل ولهذا فان الموقف السياسي غامض

تلغرافات عمومية

برلين في ٦ أكتوبر – مش ضروري تلغرافات النهارده – روتر

باريس في ٦ منه – ابو كده برضو – هافاس

اخبار منوعة

قتل صرصار

بينما كان خمس سيدات في خلوة من خلوات أحد الحمامات ظهر لهن صرصار وهن عاريات فخجلن منه وعلا صياحهن فجاء خادم الحمام وأخرجه من عندهن وقتله. وما شاع هذا الخبر بين الصراصير حتى أبلغوا البوليس

الارصاد الجوية

كانت درجة الحرارة ٣٧ في غرفة الجلوس و ٧ فقط في المطبخ، واشعل أحدهم سيجارة في حلوان فارتفعت درجة الحرارة فجأة الى ٣٩، أما القاهرة فلا حرارة فيها لاشتغال شركة الترمواي باحصاء المدهوسين

الالعاب الرياضية

بطولة هذا العام – سافر إلى الاسكندرية من القاهرة كثيرون من الهواة لانتزاع بطولة هذا العام من أهل الاسكندرية في أكل الجبري

في الملاكمة – تلاكم أحد المدينين مع أحد المرابين. وفاز المدين على المرابي في الجولة الأولى، ولكن المرابي عاد فتغلب عليه بالكمبيالات

رفع الاثقال – تمكن حسن بطرس من رفع بالطو والده بما عليه من الاتربة لتنفيضه قبل فصل الشتاء، وتمكن منقريوس مصطفى من رفع رجله اليمنى وبها ٧٥ كيلو (نصف نعل الحذاء)

بروجرام حفلة

تقام حفلة رياضية غداً على هذا الترتيب

١ – يتلاكم ابنك الصغير مع أخته على قطعة لادن

٢ – يتشقلب حسن افندي فرحاً بعلم وجده على السلم

٣ – يتلاطش زوج وزوجته لانه يسهر فى القهوة ويتركها وحدها في المنزل

ماذا تسمع الليلة

برنامج الاذاعة اللاسلكية الجديد

موسيقى – الو الو، تسمعون الآن الآنسة توحة تطرب الجمهور بزعيقها مع والدتها لأنها تمنعها من الخروج

الو الو – تسمعون الآن خبر انتحار أحد الطلبة لعجز والده عن دفع المصاريف المدرسية، تلحين الاستاذ ناظر المدرسة

آداب – آلو آلو، يلقى على مسامعكم الآن الاستاذ مش عارف مين محاضرة اقتصادية في تنشيف بقايا الخضار المطبوخ بعد الاكل لاعادة طبخ تلك البقايا



« فتاوى عن الشئون الاجتماعية والمسائل الحيوية العامة وتفسير أحلام القراء »

!!!

أنا شاعر ومؤلف ومحرر بالصحف العربية والتركية ارسلت تحرير رثاء الى (وهنا ذكر اسم احد عظماء العالم) وقت فقد ولده ولم اجابني عليه (وبعد هذا احتجاج على ذلك العظيم) فما رأيكم ؟

المؤرخ والشاعر المقدسي

الامضاء

« الفكاهة » نشرنا مقدمة السؤال بحروفها ، وللقراء الرأي في حكاية اخينا الشاعر المؤرخ المحرر بالصحف العربية والتركية وفي « وقت فقد ولده » وفي « لم أجابني » وفوق كل ذي لحن لحين

من أين ؟

أنا شاب في الثلاثين من عمرى كانت لي زوجة من الريف وتوفيت الى رحمة الله . فهل أتزوج من الاسكندرية وانا مقيم بها او اتزوج من الارياف ؟

احمد ابراهيم عبد الكريم

« الفكاهة » الفاتحة على روح المرحومة ، ثم انى ارى ان تبحث عن الزوجة الصالحة وليس يضرك ان تكون من الاسكندرية او من الريف او من تحت الارض ، وعظم الله اجرك

طول بالك

انا شاب مكوجي اريد ان انتقل من محلي الى محل آخر ، ولكنى اخشى العاقبة واهلي لايريدون تبديل المحل . فما رأيكم ؟

كريم جاد الكريم

« الفكاهة » احرص على محلك ولكن زد فى اتقان عملك وهاود فى الاجرة ليقبل عليك الناس . والقليل فى الكثير كثير واهنيك مقدما

؟ ؟

احببت ابنة عمي منذ عامين حباً مبرحا ولم ابح لها بحبي . فهل اكلمها فى الامر ؟

نجيب . س . ا

« الفكاهة » انك تعرفها ، ولا شك فى انها تعرفك ، فاذا كنت تجد منها ميلا اليك فكلم عمك فى زواجها وبلاش تلبيخ يا شاطر

يا بختك

اقوم من منامي فأجد على رأسي شيئاً من الزهر وفوقه رائحة عطرية ، واجد بعض الايام فاكهة وانا لم اغازل اية فتاة . فما السر فى هذا ؟

عبد الرزاق ـ طالب

« الفكاهة » شم الزهر والرائحة العطرية وكل الفاكهة وانبسط ولا تشغل بالك ، وان كنت لاتريد هذا فلا تنم وباب الغرفة مفتوح ، وسأترك انا باب غرفة نومي مفتوحا ولكنى اسأل الله السلامة من اللصوص

ابحث تجد

في اية مكتبة يباع كتاب تكتيك كرة القدم وكم ثمنه للموظفين والطلبة ؟

السيد عباس عوض

« الفكاهة » لست من لاعبي كرة القدم ولا كرة اليد فلا اعرف ذلك الكتاب مع الاسف . ولكنك تستطيع أن تسأل عنه تجار الكتب . وعندك يوم بطالة في الأسبوع تستطيع فيه ان تبحث عن الحلقة المفقودة بين الرغيف الفينو والرغيف البلدي

سريع النسيان

انا شاب سريع النسيان ولست عاشقا ولا يشغلني غير اعمالى والنسيان يضرني فماذا اعمل ؟ Mohamed

« الفكاهة » اذا كان لك في صحتك تصرف سيء فاقلع عنه وتناول دواء مقويا للاعصاب ياسي مهمد

الربا حرام

لي قريب حجز على محله لتأخره في دفع الاجرة ثلاثة اشهر . وأقاربه لا يساعدونه بقرش ، وأنا عاجز عن دفع كل ما عليه ، وهو يأبى الاقتراض بالربا لان الربا حرام . ولو بيع محله لذهبت تجارته وساءت حياته . فما الحل لهذه المسألة ؟

م

« الفكاهة » اكل لحم الخنزير يحل للمسلم اذا لم يجد غيره والضرورات تبيح المحظورات فقل له هذا

زميل جديد

أنا شاب في السابعة عشرة من عمري . نلت قسطاً وافراً من التعليم وأريد ان أكتب للفكاهة قصصاً ارجو ان يكون لى فيها مستقبل حسن . فكيف الطريقة للنشر ؟

عبد الرزاق شاهين

« الفكاهة » ارسل ما تكتبه الى سكرتارية تحرير الفكاهة لفحصه مع مارسله اليها الكتاب . فان كان صالحاً للنشر فاننا سعداء بنشره ان شاء الله ، وبعدها يحلها ربنا

لعل وعسى

أنا شاب في الثامنة عشرة من سنى موظف فى احدى مصالح الحكومة بمرتب خمسة جنيهات في الشهر ولكني أريد أن يكون لي مستقبل عظيم . فماذا أفعل ؟

ف . ع

« الفكاهة » تعلم ما تميل نفسك الى معرفته من العلوم او الفنون وانبغ فيه تكن من العظماء ، مش بعيد يا ابني اديسون كان بائع جرائد

تفسير الاحلام

لعله خير

رأيت في المنام أني قتلت شخصين لا أعرفهما وحكم علي بثلاثة أشهر ونصف وبقيت مشغولا بهذا الحادث الى الصبح فقمت من النوم . فما تأويل هذه الرؤيا ؟

سعيد نور الله

﴿ المفسر ﴾ ستفاجأ بعقبتين في طريقك وتذللهما وتنجو منهما ولكنك تتعب بعدهما قليلا ثم يزول اثرهما ان شاء الله . والله أعلم

قصة فى منام

رأيت في نومى ثلاث فتيات في الطريق طوال الشعر فنظرت اليهن متعجبة فقالت الكبرى : مم تعجبين وشعرك طويل مثلنا ؟ ودخلنا منزلنا فوصفت لي الكبرى كيف تعتني بشعرها ودخلنا الحمام وغسلنا رءوسنا ثم أخبرنني انهن أخوات يتيمات يعولهن احد التجار السوريين . فما تأويل هذه الرؤيا ؟

الآنسة ن . ع . م . ا

﴿ المفسر ﴾ ستنالين نعمة حرمت منها الفتيات وتعاشرين ناسا سعداء تكون لهم صلة بعائلتك على يد رجل غريب . والله أعلم

احذرى

رأيت فى نومي انى في مركب في وسط البحر فغرق المركب فوقفت على خشبة وجعلت أستغيث فأتى أحد الفلاحين وأنقذنى ولكنى تركت على الخشبة منديلا ومكحلة طلبت من الفلاح ان يجيء بهما وقمت من النوم . فما تفسير هذا المنام ؟

آنسه سوسو

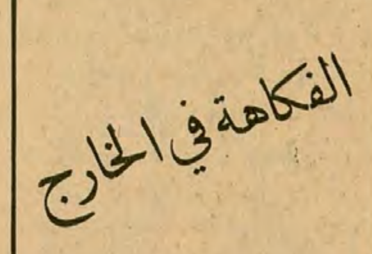
﴿ المفسر ﴾ سيخطبك شاب له نيات مجهولة وتكادين تنخدعين به ولكن لا يقدر على أن يؤذيك ولا يضرك غير ضياع الأمل فيه ويسمج في نظرك ويستقيم بختك بعد ذلك فاحذرى . والعلم عند الله

رحلة

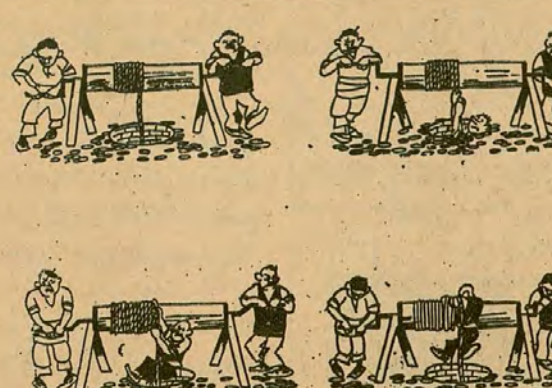
رأيت في نومي اني مسافر الى الاسكندرية على قدمى وقابلنى في الطريق شخص لا أعرفه كان راكبا موتوسكلا فنزل منه وكلمني ثم انصرف ، واستأنفت سيري فوجدت شخصا أعرفه نائما في الطريق فايقظته وأخبرته بسفري فاراد أن يعطيني قروشا رفضتها لاني في غنى عنها وطلبت منه ان يكتب إلى أهلى خطابا مستعجلا فوعدنى بذلك وانطلقت في سبيلى وقمت من النوم . فما هذا ؟

م . . . ن

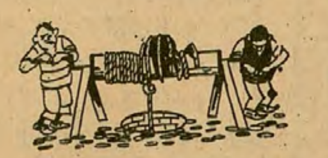
﴿ المفسر ﴾ ستنفرد بعمل يريد بعض الناس ان يشاركك فيه فلا تمكنه من ذلك ويطول وقت اشتغالك به وحظك غير مساعد ثم يسعدك الحظ فتنجح . والله أعلم

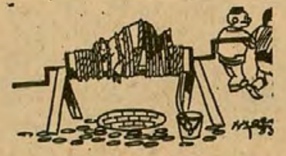


الى اليسار : منتهى الذهول











هو — انا اول واحد باسك ؟

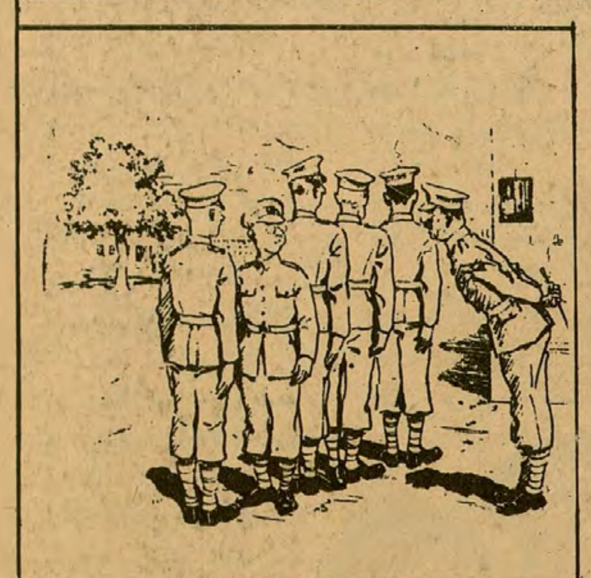
هي — انا مش فاهمه ليه الرجاله كلهم بسألوا السؤال ده ؟ .. طبعا انت اول واحد ! (عن هيومرست)

الى اليسار :
الجرسون : انا متأسف ياحضرة ..
ولكن الشعره دي لازم من عند الطباخ
لاني انا لسه شعرتي في راسي

في اسفل :
— ازاي بتقول انك لفيت البحر
الابيض والبحر الاسود والبحر الاحمر
من غير ما تشوف حاجه ؟
— ايوه لاني كنت في غواصة !







— لا مؤاخذه يا حضرة الضابط . حضرتك بتقول: الى اليمين التفات ولا الى الشمال التفات ؟

ســـؤال وجواب !

كان فى استطاعة ساج ان ينفى عن نفسه تهمتى السرقة والقتل و يثبت براءته ... ولـكن هل كانت هذه البراءة تنجيه من حبل المشنقة ؟

كانت الساعة قد بلغت الواحدة صباحاً حينما كان ساج يمشي الهوينا وعلى كتفه حقيبة صغيرة فيها أدوات نجارة . وكان ساج لصاً قديماً ولـكنه عكف في الايام الاخيرة على مزاولة مهنة النجارة . وكان عائداً في تلك الليلة من بلدة قريبة اشتغل فيها باقامة مسرح خشبي صغير لاحدى الفرق التمثيلية الريفية

والقى ساج نظرة حواليه ثم ارتد يحدث نفسه بقوله :

— لو انني كنت لأزال أمارس مهنتي القديمة لـكانت هذه الليلة خير الليالي للعمل ، بل لـكان هذا القصر القريب خير هدف أتجه اليه . ومن يدرى ما الذي تخبؤه هذه الجدران خلفها من مال وجواهر ؟

ووقف ساج ينظر الى ذلك القصر وقد مال بظهره الى احدى الاشجار يستريح ويلف سيجارة ، واذا به يفغر فاه دهشة وعجباً وتتوقف يداه عن مواصلة لف سيجارته . . . لقد رأى رجلا يمشى على حافة شرفة كبيرة في ذلك القصر ثم رأى ذلك الرجل يقفز من هذه الحافة إلى ارض الحديقة وينحدر بعدئذ صوب البـاب الخارجي فيدفعه ويمضي حذراً متلصصاً

وتبين ساج ذلك اللص فاذا به صديق وزميل قديم يدعى برايس ، فأبدى عجبه كيف أقدم برايس على هذه السرقة وحده مع أنهما كانا قد تحدثا في شأنها من قبل واختارا هذا القصر لأن ساكنته أرملة عجوز يقال ان ثروتها تبلغ زهاء نصف مليون من الجنيهات

وتمتم ساج يقول :

— لا بد أن يكون قـد سرق نقوداً فانني لا أراه يحمل شيئاً بين يديه . . . ولم لا يعطيني قليلا مما سرقه ليسكتني عن أن أشي به ؟

وحركته هذه الفكرة الى الخروج من وقفته الذاهلة فالتقط حقيبة أدوات نجارته ومضى في أثر ساج الذي كان قد قطع زهاء مائة متر بعيداً عنه

وقرر ساج أن لايتبع خطوات برايس بل يدور من الناحية الثانية ليقطع عليه الطريق ويلحق به دون أن يجهد نفسـه في العدو في أثره ، ولـكنه ما كاد يمشي قليلا حتى قابله كونستابل البوليس الذي يعرفه فابتسم له قائلا :

— هالو ساج . . لعلك كنت تعمل مع أولئك الممثلين الريفيين ؟

— أجل . . ولقد تأخرت هذه الليلة بعض الشيء في معاونتهم على حزم أشيائهم لانهم سوف يرحلون غداً . . على كل لقد تقاضيت ثلاثين قرشاً وليست مبلغاً كبيراً كما ترى

— لابأس بهذا المبلغ في هذه الآونة وثق أنني لو علمت بعمل فسوف أدلك عليه

— شكراً . . والآن عم مساء !

وكان برايس قد بدأ يصعد في طريق هامبستد حينما قاربه ساج ثم ما لبث أن حاذاه وهو يقول :

— عم مساء يابرايس . . هل كنت في عمل ؟

والتفت برايس الى ساج مذعوراً ثم تمالك نفسه بعض الشيء وقال :

— هذا أنت ؟ كلا لم أكن في عمل بل

كنت اقوم بجولة قصيرة في هذه الانحاء.

وسكت ساج قليلا ومشى في جوار زميله مسافة غير طويلة ثم التفت اليه يقول:

— أنت تعلم يا برايس انني لست ممن يؤمنون بالخرافات ولكنني اؤكد لك انني رأيت في هذه الليلة شبحاً

— شبحاً . . ؟ شبح من . . ؟!

— شبحك . ! لقد كان واضحاً جلياً وهو يقفز من حافة شرفة قصر مسز روفيرن الثرية المعروفة

وكان صمت غير قصير قطعه برايس بقوله :

— اذن فقد رأيتني ؟! ولعلك تطلب الآن ثمنا لسكوتك عن التحدث بما رأيت

— هذا تعبير سيء . . لم لاتقول إنني انتظر من صديق وزميل شيئاً من المعونة لا ثمناً للسكوت ؟

— ولكنني لم أوفق الى شيء كثير كل الذي حصلت عليه لا يزيد عن ..

وكان الرجلان قد بلغا أحد المتنزهات الغاصة بالاشجار فسكت برايس قليلا ثم قال :

— لعل من الخير أن نتخذ لنا مجلساً هنا نتم فيه الحديث

ولجأ الرجلان إلى مقعد منزو في أحد ارجاء الحديقة فجلسا يواصلان الحديث . وعاد برايس يقول :

— كل الذي حصلت عليه خمسون جنيها .. ولست ابخل عليك بعشرة منها

— لست احب ان انعت صديقا قديما بوصف كاذب ولكن الذي أعرفه أن مسز روفيرن ارملة ثرية واسعة الغنى . كما اعرف انها لا تحب معاملة البنوك ولا تودع فيها أموالها . فلا أقل من ان تكون قد حملت من دارها . .. فلنقل مائتي جنيه

— مائتي جنيه؟! وددت لو أنني وفقت إلى نصف هذا المبلغ ، لقد قلت لك ان كل ما حصلت عليه هو خمسون جنيها

— حسنا .. والآن اريد مائة من هذه الخمسين جنيها !

— مائة . . ! لن تنال سوى عشرة جنيهات لا تزيد قرشاً

وسكت الرجلان وانشأ ساج يلف سيجارة ثم أشعلها وجذب منها نفسين ثم امتدت يده مصادفة الى جواره فاذا بها تقع على حقيبة أدوات النجارة واذا بها تلمس يد « القادوم » فكان في تلك اللمسة ما أوحى اليه بخاطر رهيب

لم لا يهوي على رأس برايس بهذا القادوم فيفتك به ثم يحمل هو الغنيمة كلها بدلا من ان يساوم ذلك اللص الذي يكذبه الخبر ويخفي عنه حقيقة المبلغ الباهظ الذي سرقه من الارملة ؟ !

وكانما اقتنع ساج بأحقيته في اخذ الصفقة كلها لنفسه فاعتزم ان ينفذ ذلك الخاطر على الفور فعاد يقول لزميله في صوت رقيق :

— حسنا يابرايس هات العشرة الجنيهات ولو أنها صفقة غير عادلة

ومال ساج برأسه الى الوراء بحيث ارتطم في المسند الخلفي للمقعد فوقعت قبعته وراءه

وتمتم ساج ساخطا على القبعة كأنها وقعت من فوق رأسه عفواً ، ثم قام ليلتقطها من مكان وقوعها فاخذ معه القادوم دون ان يفطن برايس إلى هذه الحركة

ولما غدا ساج خلف المقعد دار ببصره ذات اليمين وذات اليسار فلم ير أحداً في ذلك المكان البعيد المنعزل ، وعندئذ أهوى على رأس زميله بالقادوم بكل قواه

واهتز برايس لهذه الضربة القوية ثم سقط من فوق المقعد الى الارض دون ان ينبس بكلمة واحدة او يصدر صرخة ألم او نداء غوث ، سقط بلا حراك وقد فارقته الحياة على الفور

ومال ساج على زميله يفك أزرار صدريته بيد مرتعدة باردة من فرط الخوف والرعب ، وكان قلبه يدق في عنف وخشية وكانت يداه المرتعشتان لا تبحثان في هذه اللحظة عن نقود صاحبه بل تبحثان عن مكان قلبه . . فلقد علم ساج أنه اشتد في ضرب رأس زميله وخشي الآن من أن يكون أماته فراح يبحث عن قلبه ويتحسس مكانه ليرى هل هو لايزال على قيد الحياة أو أن قلبه قد سكت عن الخفقان الى الابد

وإذ علم ساج انه قتل برايس انطلق بعينيه الزائغتين يجول بهما حواليه ليتأكد من أن أحداً لم يشهد فعلته ، فلما اطمأن من هذه الناحية حمل حقيبة أدواته ورزمة أوراق مالية وعقداً وجدهما في جيب القتيل ثم أمعن فراراً

وابتعد ساج عن مكان جريمته بمسافة بعيدة ثم انتحى مكاناً منعزلا وجلس يفكر في شأن نفسه ملياً قبل أن يعود الى داره

وعد الرزمة فوجدها ثمانمائة جنيه وفحص العقد فعلم انه لا بد بالغ ثمنا كبيراً . أما مقتل برايس فلقد حدثته نفسه بماطأنه لانه موقن بان أحداً لن يقرن مصرعه به فما من مخلوق رآهما معاً

وقام الرجل من معزله وسار بخطى وئيدة نحو مسكنه فما كاد يبلغه حتى رأى رجلين من الشرطة ينتظرانه عنده

وقال احد الرجلين :

— هذا انت يا ساج . . هيا بنا الى المخفر لنتبادل حديثاً قصيراً

ودهش ساج ولكنه لم يذعر لمرأى رجلي الشرطة اذ انه لم يخطر في باله ان رجال البوليس قد عثروا بهذه السرعة على جثة برايس ثم قرنوا مقتله باسم ساج ، بل لقد حسب انهم انما يريدونه لاداء شهادة ضد احد اللصوص من زملائه القدماء فطالما استعان به الشرطة على زملائه الاقدمين

وبلغ الشرطة بالرجل مخفر البوليس فلما أن قدماه الى الضابط ابتدره هذا بقوله :

— اريد ان افتشك يا ساج

وذعر الرجل لهذا الطلب ثم قال محتجاً :

— ولماذا تفتشونني وانا لم ارتكب اثما ؟

— اذن فما الذى يضيرك من التفتيش اذا كنت لم ترتكب اثما كما تقول ؟

ولم ينتظر الشرطي جواب ساج بل دس يديه في جيوبه فاخرج رزمة اوراق مالية فيها ثمانمائة جنيه وعقداً ثميناً من الماس

والتفت الضابط الى ساج يقول :

— لقد رآك احد الكونستبلات في الساعة الواحدة من هذا الصباح عند ركن ميدان هامبستد

— وماذا في هذا ؟

— هذا ما حصل : قبل هذا الموعد بنصف ساعة اقتحم قصر السيدة روفيرن الارملة الثرية وسرق منه ثمانمائة جنيه وعقد من الماس

وسكت الرجل لحظة ثم واصل حديثه بقوله :

— ووجدت مسز روفيرن مقتولة

وعرت جسد ساج قشعريرة خوف تملكت مشاعره جميعا ثم ما لبث ان تمالك نفسه وصاح يقول وهو ممتقع الوجه بادي الاصفرار :

— ابداً . . انني لم اقتل مسز روفيرن مطلقا

وتحشرج صوته بعض الشيء ثم عاد يقول :

— اؤكد لك ياسيدي انني لم اقتل مسز روفيرن واقسم لك انني لم اقترف هذه الجريمة انني بريء من دمها كما انتم بريئون منه

وحملق الضابط في وجه ساج وقال :

— اذن هل لك ان تقول لنا — اذا كنت لم تقتل مسز روفيرن — كيف وصلت اليك نقودها وحليها المسروقة ؟ !

— لقد حصلت عليها من . . من . . اقصد انني . . انا . .

وانحبس صوت ساج فلم يستطع ان يحير جوابا ، فقد امتدت اليه يد القدر في قسوة لا رحمة فيها وها هو بين نارين لا مهرب له من واحدة منهما !

أسير المتمهدي

على

رواية تاريخية تأليف المرحوم جرجي زيدان

سافر شفيق الى لندرا لدراسة الحقوق فنقم عليه زميله عزيز وصمم على اغتصاب حب فدوى ، واشتعلت الثورة العرابية فتطوع عزيز في الجهادية وذهب يتودد الى والد فدوى حتى قبل أن يزوجها منه . وفي يوم الزفاف دعا عرابي القوم فقاموا اليه قبل اتمام العقد . فاراد عزيز أن يغتصبها فضربه خادمها بالرصاص . وفي هذه اللحظة وصل شفيق في ثياب ضابط انجليزي وكان قد تطوع في الحملة القادمة الى مصر . وما لبث أمرعزيز أن عرف فكرهه الباشا وأحب شفيقاً ورضي أن يكون زوجاً لابنته . ولم يلبث أن صدر الى شفيق الأمر بالسفر الى السودان لمحاربة المهدي . وهناك أخذ أسيراً حتى قيض الله له مصرياً في جنود المهدي عمل على انقاذه . وقتل رجال الحملة كلهم فظنوا في مصر أن شفيقاً مات معهم . ولكنه توصل الى ارسال كتاب الى أهله بالشام يعلمهم بوجوده على قيد الحياة . واشتد المرض بفدوى فاخذها والدها وسافر الى الشام . ورأت ذات يوم صاحبة الفندق تلبس حلاها واشتدت دهشتها حين وجدت دبوسها الماسي الذى أهدته الى شفيق معها . فجن جنونها وطلبت الى خادمها أن يبحث عن سر هذا الدبوس

الفصل الثالث والستون

التفتيش عن الرسم والدبوس

وفيما هما يتحادثان كانت فدوى في غرفتها وحدها تفتش عن صورة شفيق فلم تترك مكاناً الا فتشت فيه فلم تقف للصورة على أثر فلاح لها ان والدها قد خبأها في غير الحجرة وحدثتها نفسها أنه خبأها في جيبه فعزمت على التفتيش عنها عند ما ينزع ثيابه للرقاد فعادت الى فراشها خائرة القوى تنتظر عود بخيت والاطلاع على أمر الدبوس

فلما كان المساء عاد بخيت والدبوس بيده فلما رأته فدوى خفق قلبها واسرعت اليه وخطفته من يده وجعلت تقبله وتتأمله وتبكي قائلة « اخبرني هل عرفت حكايته »

قال « كلا يا سيدتي ان الرجل لم يقل الحقيقة فاني ذهبت اليه زاعماً أنك تحبين مشاهدة الدبوس لانه اعجبك صنعه وحاولت معرفة طريقة وصوله اليه فلم استطع فانه قال انه جاءه هدية من أحد السياح الذين ينزلون فندقه من بلاد الانكليز »

فقالت « لم يقل الحق لاني شاهدته مع شفيق قبل سفره الى السودان وكيف يصل الى بلاد الانكليز فبالله الا أعدت البحث عنه اني قد اشتممت رائحة حبيبي ومنى فؤادي فلعلنا نقف منـه على خبره وهل عرفت ماذا جرى برسم شفيق »

قال « لا » فقصت القصة عليه إلى أن قالت « ولا ريب عنـدي ان والدي قد اخفاه عني لعلي بذلك اسلو صاحبه . ولكن آه كيف أسلوه وقد جرى حبه مجرى دمي في مفاصلي »

فقال بخيت « طيبي نفساً فاني لا أنفك حتى أجـد الرسم وأبحث عن أصل هـذا الدبوس وأقلب الارض طولا وعرضاً حتى تعلمي أني خادم أمين لك فقد كفاني ماعيرتني به من الاهمال »

قالت « إن فعلت ذلك اسر منك كثيراً وليس لي في العالم من أثق به سواك فلا تضع أملي بك والآن خذ الدبوس وارجع به إلى صاحبه وألح عليه بالسؤال ومتى علمت شيئا جديداً أخبرني »

فخرج يفكر في وسيلة توصله الى ذلك ولما خرج من الحجرة لاقاه سيده فسأله عن فدوى فقال هي في خير فدخل وأغلق الباب وراءه ولما كلها رآها أحسن حالا من ذي قبل فاراد مسايرتها فقال « اطلت عليك الغيبة اليوم »

قالت « نعم لقد اطلتها يا ابتاه وانت تعلم أني لم آت هذه البلاد لاسجن في هذه الحجرة »

قال « اعلم ذلك وقد كنت في تدبير أمر للخروج الى مكان للنزهة »

قالت « والى أين » قال « دعانا الدكتور ن . الشهير للمسير اليه في الغد الى منزله في طرف المدينة حيث نقضي بضع ساعات في النزهة »

قالت « ومن أين عرفته حتى دعانا الى ذلك »

قال « اني بعثت اليه لاستشيره في أمرك فطيب قلبي عليك وقـد أنست به كثيراً واحببته للطفه وكرم أخلاقه »

قالت « وكيف يدعوك الى بيته وهذه أول مرة التقيت به مع أن عوائد الافرنج لاتسمح بذلك »

قال « نعم ان هـذا الدكتور افرنجي ولـكنه قضى في هـذه البلاد نحو خمسين سنة فتخلق باخلاق أهلها وألف عوائدهم وأتقن درس لغتهم وحفظ كل أمثالهم وأساليب كلامهم فقد رأيته يورد لـكل معنى

مثلا من الامثال الدارجة التي تتعذر معرفتها الا على أبناء اللغة وقد رأيت أن الشيخوخة لم تغير شيئاً من شدة عزمه وطول اناته ولطف حديثه الذي يتخلله ضرب من المزاح في غاية الادب والظرف . وأؤكد لك أنك لو جالسته ساعة لذهب عنك كل كدر ولكن عوائدنا لا تسمح لنا بذلك فاذا ذهبنا الى منزله في الغد تعرفين امرأته فلابد أن تكون قد اكتسبت شيئاً من أخلاقه الرضية »

قالت « نذهب اليه غدا حسب أمرك »

ومضيا تلك الليلة باحاديث متنوعة متفرقة حتى كان وقت الرقاد فذهب كل الى فراشه ونامت فدوى نوما هنيئاً تلك الليلة على غير المعتاد فسرت وسر والدها أيضاً

الفصل الرابع والستون

الطباخ

أما بخيت فسار تواً الى صاحب الفندق والدبوس في يده فسلمه اليه قائلا « ان سيدتي سرت كثيراً باتقان صنعه وتحب معرفة المكان الذي صنع فيه لتصطنع مثله »

قال « لقد قلت لك إنه صنع أوربا وقد جاء به الى سائح انجليزي هدية ولما أعطاني إياه لم أسأله عمن اصطنعه » فقال وهل تريد أن تبيعه . قال لا ، لا اقدر على ذلك لان الهدايا لا تباع ولا تشرى ويا حبذا لو أمكنني ذلك فانني ما كنت أمنعه عن حضرتها

وكان بخيت قد عرف طباخ الفندق في هذين اليومين وأحب كل منهما الآخر فقال في نفسه لأذهبن اليه لعلي اقف منه على خبر فصبر حتى انقضى وقت العشاء وسار يتمشى بجانب حجرة الطباخ فوقف له وحياه ودعاه للجلوس . فدخل وجلس على كرسي بجانب السرير فلمح على مائدته زجاجة صغيرة فيها سائل أبيض بجانبها قدح صغير فعلم أنه الخمر المعروفة بالعرقي . ورأى ذلك الرجل قد نزع طربوشه المغربي عن رأسه وشمر عن ساعديه جاعلا خرقة بيضاء (مريول) فوق سراويله المصنوعة من الجوخ الثقيل . ثم تقدم الى بخيت بقدح ملآن من تلك الزجاجة وأعطاه ليشرب وفي يده الاخرى قطعة لحم . فتظاهر بخيت بالشرب وسكب العرقي على الارض . أما الطباخ فما زال يقص حكاية ويشرب قدحاً حتى فرغت الزجاجة أو كادت

ففاتحه بخيت بالكلام قائلا « ان موقع هـذا الفندق جميل جداً ولا سيما في فصل الصيف فانه يشرح الصدر لقربه من البحر »

قال الرجل وهو يترنح من الخمر « صدقت ولكننا نسر في الشتاء لكثرة

السياح فانهم يأتوننا جماعات من أقصى البلاد »

فاستبشر بخيت بذكر السياح آملا أن يتخلص الى حكاية الدبوس فقال « وما الذي يحملهم على المجيء الى هذه الديار في هذا الفصل البارد »

قال « يأتون في الاصل الى يافا ويسيرون منها الى بيت المقدس لزيارة قبر المسيح ويأتون الى هنـا غالباً في أوائل الربيع فيذهبون لمشاهدة أرز لبنان المشهور بقدم عهده حتى ظن بعضهم أن اشجاره باقية من أيام سليمان »

قال بخيت « ولـكن المتبادر يا عبود انهم يزورون مصر في فصل الشتاء لاعتدال الهواء هناك »

قال نعم « ويأتون من مصر الى يافا »

قال « ولـكنهم اذا أتوا هذه الديار في فصل الشتاء لا يستطيعون التجوال لـكثرة الثلوج التي تتراكم في طرق جبل لبنان فقد علمت أن طريق دمشق غير مطروقة منذ خمسة أعوام

قال الرجل وقد ضاق ذرعا « انا أعلم انهم يأتون الينا في آخر الشتاء وأوائل الربيع والذي يهمنا أنهم اذا جاءوا ينفقون بيننا أموالا طائلة فنكسب منهم كثيراً لانهم يعطون حلواناً كبيراً »

فقال بخيت (وقد رجا قرب الوصول الى مبتغاه) « ان الحلوانات ليست شيئا يذكر وأما الذي يستحق الذكر فهو ما ينفقونه في الشراء من الاسواق »

فضحك عبود وقد مال ذات اليمين وذات الشمال ثم رفع يده كأنه يقسم وقال « مالي ولما يشترونه ويبيعونه فاني أعلم اني آخذ منهم حلوانات كثيرة واذا اشتروا كل المدينة فما الذي يأتي الى جيبي »

فقال بخيت « لقـد بالغت ياصاحبي في كلامك عن الحلوانات فما هي أخبرني هل يعطونـكم دراهم أو ثياباً أو حلياً »

قال عبود « يعطوننا من ذلك كله »

قال بخيت « ولـكن أظنهم يعطون كلا على قدر حاجته فلا أحسبهم يعطونك اقراطاً ولا اساور وانما يعطونك قطعة ثياب أو بعضاً من النقود وأظنك تفضل النقود »

فضحك عبود قائلا « نعم نعم هذا هو الصحيح »

فقال بخيت « ولـكن اذا أعطوك قطعة حلى مثل دبوس رقبة مثلا أفلا تفضله على الدراهم »

قال « وما اصنع بالدبابيس فانا لا ألبس ثوباً افرنجياً ولا قميصاً مكوياً وانما لبسي هذه السراويل وهذا المنيتان ولو أعطيتني حلة افرنجية مالبستها كذا لو أعطيتني قطعة حلى فاني أفضل بيعها بأي شيء كان لان الذهب الرنان افضل من كل شيء »

قال بخيت « اعذرني ياصاحبي فاني لا أصدق ذلك »

فقال عبود ضاحكا « اذا كنت لاتصدق فاسأل معلمي الخواجة بسول وهو يخبرك عني فقد جئت من بلاد السودان . . . آه من تلك البلاد » وسكت هنيهة كأنه تذكر أمراً محزناً ثم أخذ في البكاء.

فتعجب بخيت لذلك وأحب اتمام الحديث ليسمع ما يعرفه الرجل عن السودان فقال له « هل تعرف بلاد السودان يا أخي »

قال « نعم أعرفها » وازداد في البكاء. فازداد بخيت تعجباً ورغبة في استطلاع حاله فقال « وما اصابك في تلك الديار حتى تبكي عند ذكرها »

فتغيرت حالة الرجل من السكر المضحك الى الهدوء والرزانة وقال

« اني أصبت فيها ببلية عظمى قبح الله المتمهدي وأعماله فقد قطع رزقي وحرمني من سيدي وملاذي »

فقال بخيت « وهل كنت ساكناً في تلك البلاد أم ذهبت اليها مؤخراً » أجاب وهو يمسح دموعه بطرف ثوبه قائلا

« قد ذهبت اليها من مصر لأني كنت أذهب كل سنة إلى القاهرة في فصل الشتاء لمرافقة السياح فلما كانت سنة ١٨٨٣ مضى فصل الشتاء ولم أصب سائحاً لان محل كوك احتكر السياح كافة وتكفل بارسالهم على ان يقوم بكفاياتهم وكان يرسل معهم تراجمة وخداماً من عنده فلم يعد لنا نفع يذكر . فلما مضى فصل الشتاء ضاقت بي الحيل وعولت ان أعود الى بيروت فسمعت بمسير حملة هيكس باشا لمحاربة المتمهدي الملعون فوفق الله لى أحد ضباط تلك الحملة لأسير معه خادماً فرافقته وما زلت معه حتى أتينا الخرطوم . وبعد ان مكثنا هناك برهة جاءني يوماً وعليه ثياب غير ثيابه الاعتيادية كأنه قد تنكر فقلت وما هـذا يا سيدي قال « اني يا عبود مسافر في مهمة الى الابيض حيث يقيم المتمهدي ولا استطيع ان آخذك معي لاني ذاهب متنكراً وليس معي إلا هذا الخبير السوداني فامكث انت هنا وهذه ثيابي باقية عندك ريثما أعود » ولـكن آه يا سيدي انه لم يعد قط فلبثنا في الخرطوم حتى سمعنا بمذبحة هيكس وجيشه ولم يعد يطيب لي المقام فحملت ما كان عندي وفي جملته ثياب ذلك الضابط وجئت بها قاصداً هذه الديار عن طريق بربر فرأيت خطراً بمروري الى سواكن وانه لا بد لي من التنكر وتخفيف حملي فطرحت ما كان معي من الثياب في تلك المدينة ولم ابق الا بعض الاشياء الخفيفة الحمل والغالية الثمن

الفصل الخامس والستون

السودان الشرقي

« واخذت بالمسير في الصحراء أمر تارة بسهل متسع قليل الاعشاب والاشجار

وطوراً اصعد في جبل وعر السلوك وآونة امر بحرجات كثيرة الوحوش حتى خفت على نفسي ان أذهب فريسة لها وكنت تارة اعطش وطوراً اجوع واما الطريق فلم اكن اعرفها ولكنني اصطحبت اعرابيا من بربر كان سائراً الى سواكن واظنه كان ذاهباً بمهمة سرية ارسله فيها حسين باشا خليفة مدير بربر ولما قطعنا نحو نصف الطريق في بضعة أيام علمنا أن الطريق الى سواكن مقطوع لا يمكننا سلوكه لظهور دعاة المهدي فيه تحت قيادة عثمان دقنان الذي اصبح ألد عدو للاتراك ومن شايعهم مع كونه تركي الاصل»

فضاق بخيت ذرعا لطول القصة واراد ان يبتدره بالكلام لاستطلاع مايهمه ولكنه خاف ان يغضبه فبقي صامتاً وهو على مثل الجمر. فاتم الرجل حديثه قائلا

« فلما سمعت ذلك وقعنا في حيرة اما رفيقي فكان يسهل عليه التنكر لقرب حاله ولغته من هؤلاء. واما انا فعظم الامر علي وتوسلت الى الرجل ان يدبر لي وسيلة اخلص بها من تلك الورطة فاعطاني بعض ثيابه وعلمني من الكلام السوداني فوق ما كنت اعرف حتى اذا وقعنا في مشكل ندعي اننا من اهل تلك الجهات القائمين بدعوة الامام المهدى

« فما زلنا سائرين حتى صرنا على مقربة من سنكات وكان صديقي قد اخبرني انها محاصرة وفيها حامية من الجنود المصرية والعدو محدق بها من كل الجهات وان الحكومة المصرية ارسلت نجدة تحت قيادة رجل انكليزي يقال له باكر باشا لانقاذها فقلت إن دخولي مدينة سنكات افضل من الاستمرار على المسير إلى سواكن لئلا القى حتفي في الطريق لاني علمت ان عثمان دقنا قد مد سطوة المهدى ودعوته إلى أقاصي تلك الانحاء

«فلما صرنا على مقربة من سنكات ونحن فيما يشبه لباس الدراويش سألت رفيقي عن رأيه فوافقني على دخول سنكات فصبرنا حتى أسدل الليل نقابه وسرنا حتى اقتربنا من الحصون فنادينا الأمان فأمنونا فدخلنا البلدة واخذ العساكر يسألوننا عن حالنا فأخبرناهم بما عرفنا وبتنا تلك الليلة قرب الحصون وذهبت في الصباح التالى الى البلدة فاذا هي ليست كبيرة وابنيتها من الآجر تتخللها بيوت من القش ولكني شاهدت اهلها في ضنك شديد من قلة المؤونة لانقطاع السابلة عليهم من كل الجهات فكان كل من شاهدني يسألني عن المهدويين وعن مذبحة هيكس

الفصل السادس والستون

بطل سنكات

«وفيما انا اجول في البلدة جاءني جندي يدعوني إلى مقابلة توفيق بك محافظها فذهبت اليه وإذا هو جالس على مقعد في ديوانه مقطب الوجه

«فلما دخلت حييته فأذن لى في الجلوس وأخذ يسألني عما سمعته عن حملة باكر باشا فقلت اني لم اسمع إلا انها جاءت لانقاذكم من هذا الحصار

« فتنهد توفيق بك وهز رأسه وجعل يخاطب نفسه قائلا (أجاءوا الينا بنساء ام برجال) ثم نهض عن المقعد وجعل يتمشى في ارض الديوان فتعجبت لذلك ولكني لم اجسر على سؤاله عن السبب حتى عاد إلى المقعد واشعل سيكارته واعطاني سيكارة فتناولتها وقد راعني منظره ووددت الخروج من الغرفة فقال يخاطب ضابطاً بجانبه (جاء باكر باشا بجنود لانقاذنا ثم علمت انهم امروا بالاسراع لانقاذ حامية طوكر فلما وصلوا آبار التيب نزل عليهم العصاة وأمعنوا فيهم قتلا ونهباً وقد سمعت ان الجنود والضباط لم يحسنوا الدفاع وليس ذلك فقط بل انهم تربعوا على الصعيد واخذوا يصيحون ويولولون كأنهم نساء والعرب تعمل السيف فيهم ولقد ساء ذلك باكر باشا كثيراً وكانت النتيجة انكسار النجدة وعودها وازدياد الحصار علينا فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)

« فاخذ ذلك الضابط يخفف عنه ويهون عليه فقال له (اني لا اخاف الموت من اجل نفسي ولكني اخشى العار الذي يلحق بحكومتي لاهمالها انقاذ حامية هذه البلدة التي دافع اهلها دفاعاً حسناً وكم من كتاب جاءنا من عثمان دقنا يعدنا مواعيد حسنة اذا سلمنا ولم نجبه الا بالتهديد والوعيد)

«قال ذلك وجعل يدخن سيكارته كأنه يلتهمها التهاماً وقد اتقد غيظاً ثم نهض عن المقعد وعاد الى التمشي أما أنا فازددت رهبة من غضبه حتى لم أعد أستطيع النهوض للانصراف فلبثت صامتاً

« فقال له الضابط تمهل يا سيدى ان الفرج قريب والحكومة لا تهمل امرنا لاننا اولادها

«فرفس الارض برجله قائلا كيف نصبر وعن قريب يحل بنا ما حل بهيكس ولكن ذاك معذور لبعده عن مراكز الحكومة ولانهم لم يكونوا يعرفون مقره اما نحن فمكاننا معلوم وقد اصبحنا في حال لا تطاق من الضيق والجوع فان اهل البلد يأكلون الجلود ولحم الكلاب والخيل والجمال لقلة المؤونة وماذا تريد منهم اكثر من هذا الصبر على عهود الحكومة ومصلحتها »

أما بخيت فخف قلقه على معرفة حال الدبوس لاشتغاله بهذه الحكاية الغريبة وكان قد سمع عن مقتل توفيق بك قريباً

فقال عبود « فعجبت يا أخي لاخلاص هذا الرجل للحكومة وعظم شهامته وصرت أقول في نفسي انه اذا انحاز الى العصاة لا يلام لانه اضطر اضطراراً . ثم خرج

اليك من الغرفة فخرجت وقد تحقق عندي تفاقم الخطب واستفحال أمر العصاة وفي اليوم التالى جمع توفيق بك ضباط مجلسه في جلسة حافلة حضرتها

« فقام فيهم قائلا (ها ان العصاة قد أحاطوا بنا من كل ناحية والحكومة بعثت الى نجدتنا حملة لم تصلنا والبلد في جوع مدقع ولا أزيدكم علماً بماذا يأكلون وبماذا يشربون فالآن اما ان نلبث في الحصار فنموت جوعا وإما أن نخرج مستقتلين وندافع عن أنفسنا وحكومتنا حتى يقضي الله بما يشاء وهو خير الحاكمين فاذا قتلنا عن آخرنا فذلك خير لنا من التسليم لقوم طغام يكذبون على الله ورسوله ويدعون المهدوية زوراً على أننا لو هان علينا التسليم ما أفادنا شيئاً اذ ان عثمان دقنا لا يبقينا في قيد الحياة فما رأيكم)

« فبهت الجميع وكأنهم قد سحروا بكلام حافظهم المملوء شهامة وحزما فقالوا الرأي لك

« قال (الرأي عندى ان نفتح أبواب البلدة غدا بعد أن نخربها ونخرج بسلاحنا مستقتلين فاذا لاقانا العدو قاتلناه الى آخر نسمة من حياتنا باسم خديوينا توفيق باشا حتى يقضي الله بيننا وبينهم. ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)

« أما أنا فوقعت يا اخي في حيرة وليس لى ارب في القتال لأنى لست جنديا ولا اعرف الدفاع فندمت على دخولى سنكات وكذلك رفيق محمود فاجتمعت به وتواطأنا على ان نفر من المدينة تلك الليلة الى معسكر العدو كما كنا قبلا ثم نذهب من هناك الى سواكن

« فلما كان منتصف الليل لبسنا المرقعيات وخرجنا نريد معسكر عثمان دقنا فدخلنا مولولين مستنجدين وقلنا اننا تهنا عن الطريق فمررنا بجانب سنكات فأطلقوا علينا الرصاص ولم ننج الا بعد الجهد والعناء. فطيبوا خاطرنا وبتنا تلك الليلة وفي الصباح التالي تركنا المعسكر وسرنا حتى أتينا سواكن ولم نبلغها حتى بلغنا خروج توفيق بك ورجاله قانطين فهجم العصاة عليهم ولم يبقوا مخبراً منهم . فأسفت على ذلك البطل أسفي على ذلك الضابط وركبت البحر من سواكن الى السويس . وباختصار وصلت الى هنا منذ برهة يسيرة جداً وأنا لا انسى ذلك الرجل ولطفه وفضله قبح الله العصاة وأعمالهم وتراني قد علقت الخمر من ذلك الحين تسلية لى عن فقد ذلك الرجل الشريف »

اما بخيت فكان اثناء تلك الحكاية كله أذانا واعية وقد توسم فيها خيراً . فلما أتم صاحبه الحديث قال له « والله ان حكايتك لفي غاية الغرابة ولكننا كنا في سياق حكاية الهدايا والحلوانات فقلت انك جئت من بلاد السودان بأشياء لم تذكرها »

قال « لقد جئت من هناك بما معى من ثياب الضابط المتقدم ذكره وفي جملتها دبوس مرصع فبعته لصاحب هذا المنزل بمبلغ قليل لأنه لا ينفعنى »

فأخذ قلب بخيت في الخفقان ولكنه ابتدر عبوداً بالسؤال عن اسم معلمه المشار اليه . فقال ومن الغريب انه ضابط انجليزي ولكنه كان يعرف العربية كواحد من المصريين واسمه كبتن شفيق (أي يوزباشي شفيق) فازداد خفقان قلب بخيت وكاد يطير من الفرح لاكتشافه سر الدبوس ولكنه أسف لتذكره ضياع ذلك الشاب فبهت برهة وعبود ينزع الخرقة (الوزرة) عن وسطه لانتهائه من الشغل ثم قال بخيت « وهل سمعت شيئاً بعدئذ عن ذلك الضابط »

قال « لو كنت سمعت عنه شيئاً مابرحت السودان قبل ان التقى به »

قال بخيت « ولكنك تقول انه لم يسر برفقة الحملة فمن الممكن ان يكون بعد حيا»

قال عبود « آه لو أعلم انه حي بعد فاذهب للتفتيش عنه لانى لا أنسى فضله ولطفه فقد كان يحبني ويعدني بمستقبل حسن عنده »

ولم يزد بخيت على هذا الحديث فنهض لوداع عبود وفي يده قطع من النقود جعلها في كفه قائلا « ان الباشا مسرور منك وقد أوصانى ان أكرمك » فتناول عبود الدراهم وقبلها قائلا ليحي رأس الباشا وليطل الله عمره

ثم خرج بخيت وهو غارق في بحار الهواجس وود لو استطاع ان يسير تواً إلى سيدته يطلعها على ماسمعه ولكنه سمع الساعة تدق عشر دقات فعلم انها تكون في الفراش على انها ان لم تكن فيه فلابد من ان يكون والدها عندها فلا يستطيع اطلاعها على شيء فسار الى حجرته على أن يغتنم فرصة في اليوم التالي ويقص عليها القصة

الفصل السابع والستون

زيارة المنارة

أما فدوى فباتت تلك الليلة وهي تفكر في الدبوس وأمره ورسم شفيق وضياعه ورقدت تنتظر ما يجيئها به بخيت من النبأ الجديد

أما الباشا فلم يكن همه الا التبكير الى زيارة المنارة ترويحاً لنفس فدوي بالمناظر الجديدة والمحادثة مع زوجة الدكتور

فلما أصبح الصباح تناول الطعام ولم يفارق الباشا الحجرة حتى كانت الساعة العاشرة فبعث خادمه يأتيه بعربة فلما جاءت كانت فدوي قد لبست ثيابها استعداداً

للمسير وجعلت اليشمك اللطيف على رأسها وضفرت شعرها ضفيرة واحدة محلولة من طرفها وأرختها على ظهرها وكانت هيئتها في غاية الجمال والوقار على ما فيها من النحول

فركب الباشا وابنته في العربة وركب بخيت بجانب السائق وساروا قاصدين رأس بيروت فسألوا السائق اذا كان يعرف منزل الدكتور . ن فقال « وهل في هذه المدينة من لا يعرفه فانه والد الفقراء وذوى الأسقام »

وبعد مسير نصف ساعة وصلت العربة الى طريق طويل خارج المدينة ينتهى ببناء فيه المنارة التى تهتدى بها السفن الى ميناء بيروت وشاهدوا على يمينهم قبل وصولهم الى المنارة باباً كبيراً عاريا من كل زينة فدخلت العربة الى بقعة محاطة بسور وفى صدرها باب آخر وقفت العربة عنده . فانتصب خادم من خدم المنزل عليه لباس أهل لبنان من السراويل المصنوعة من البفتا المصبوغة بلون بارودي زاه وعلى رأسه طربوش تونسي قصير فوقه عمامة صغيرة من نسيج ملون يقال له كوفية . فلما وقفت العربة جاء الخادم وفتح الباب واستقبل الباشا ودخل به في رواق يحفه من الجانبين حوضان مزروعان باعشاب وأنجم من النبات وفي نهاية ذلك الرواق باب خشب بدرابزون يؤدى الى حديقة تشرف على البحر والمنزل كله على مرتفع أشبه بتل كبير

فلما وصلوا الى آخر الرواق دخل الخادم في باب صغير على يمينه اتصل منه إلى مكتب الدكتور وأنذره بمجيء الضيف وسار في طريق آخر الى اليسار مرصوف بالرخام يتصل منه الى باب المنزل الحقيق وأخبر امرأة الدكتور بمجيء سيدة تركية. وكان قد أدرك ان هذه السيدة لا تقابل الرجال

فخرج الدكتور واستقبل الباشا ودخل به مكتبته وجاءت امرأته وهي قصيرة القامة خفيفة العضل مثل زوجها واستقبلت فدوى بكل ترحاب ودخلت بها غرفة الاستقبال فتأملت فدوى في ذلك البيت فاذا هو متقن الفرش ولكنه بسيط يشهد بسلامة ذوق صاحبه وقد اعجبها على نوع خاص لطف السيدة امرأة الدكتور لانها كانت تنتظر أن تقابلها مثل مايقابل الافرنج من لم يسبق لهم معرفة به

أما هذه فقابلتها ورحبت بها كأنها تعرفها من زمن مديد وأمرت بالقهوة وسائر معدات الترحاب وبعثت الى بناتها وعرفتهن بالسيدة فدوى وجلس السيدات يتحادثن بأحاديث مختلفة حتى كادت فدوى تنسى كل أحزانها وهواجسها

أما الباشا فدخل مكتبة الدكتور فاذا هي كما يليق ان تكون مكاتب العلماء العاملين ولكنه رأى الدكتور في لباس لم يكن يتوقع أن يراه فيه وهو لباسه الافرنجى المعتاد ولكنه كان ملتفاً فوقه بعباءة سوداء من ملابس البدو وعلى رأسه بدل البرنيطة عراقية من المخمل زرقاء اللون مزركشة بالقصب تتدلى منها طرة (زر) من القصب

فلما جلسا أخذ الدكتور يرحب بضيفه ترحاباً عظيما وأمر له بالقهوة والنارجيل ثم أخذا يتجاذبان أطراف الحديث فرأى الباشا فى الدكتور اطلاعاً تاماً في احوال السياسة عموماً واحوال سوريا خصوصاً

فمضى نصف النهار ولم يشعر الباشا به لاستئناسه بضيفه فلما دقت الساعة ١٢ م بالذهاب فامسكه الدكتور ودعاه للغداء ولم يتركه حتى تغدى عنده فمدت مائدة للسيدات وأخرى للرجال وكان كل ذلك مما يزيد تعجب الباشا بسعة اطلاع الدكتور على اخلاق الشرقيين وعاداتهم

ولما جلسوا على المائدة قال الباشا « اعذرني يا حضرة الدكتور اذا تطفلت في سؤالك عما رغبك في عوائد الشرقيين فرايتك تخلقت بجميع اخلاقهم حتى ان طعامك هذا نفس طعامهم فهل جعلته كذلك مراعاة لضيوفك أم تلك عادتك فى بيتك »

فقال الدكتور « تلك عادتي في سائر ايامي فاني جئت هذه الديار واقمت فيها واتخذتها وطناً لي وأحببت أهلها حتى لأولادى لاعيش معهم وأقضى باقى هذه الحياة بين ظهرانيهم ولا أنسى محبتهم لى واكرامهم اياي فلا غرو اذا أحببتهم محبة الوالد لاولاده فانهم يحبوننى محبة الاولاد لوالدهم فاذا قضيت بينهم فكأني قضيت في وطنى وبين أهلي واخواني »

فقال الباشا « أعجب بك من رجل كريم النفس فقد بلغني عن محبة أهل هذه البلاد لك مثل ما بلغني منك عنهم ! »

فاطرق الدكتور وأغضى عن الاجابة ثم أراد تغيير الحديث فسأله عن فدوي وماذا جرى بها بعد ما كلمه عنها . فقال « انها كانت مستريحة قليلا ويظهر لى الآن انها أنست بكم ونسيت هواجسها »

فقال الدكتور « اذا كان منزلنا يفيدها فرحباً بها فلتقم عندنا ماشاءت »

فاثنى الباشا على الدكتور واعتذر عن عدم استطاعته ذلك

وبعد تناول الغداء وشرب القهوة استأذن الباشا في الانصراف فألح عليه بالبقاء فاعتذر فودعه . وهكذا فعلت امرأة الحكيم بفدوي وخرج الاثنان وركبا العربة وركب بخيت وسارت بهم عائدين الى الفندق

وكانا في اثناء الطريق يتحادثان بما لاقياه من حسن الوفادة

(يتبع)



السائح الذاهل : ابتسم من فضلك